الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة قاصدي مرباح – ورقلة–

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

القضايا البلاغية في كتاب حدائق السحر في دقائق الشعر لرشيد الدين الوطواط

مذكرة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: النقد الأدبي ومصطلحاته

– إعداد الطالبة: **إشراف الدكتور :**

– أمينة ليلة **– أحمد حاجي**

اللجنة المناقشة:

د– عمار حلاسة .....جامعة ورقلة.....رئيسا

د– فرحات الأخضري..... جامعة ورقلة.....مناقشا

د–أحمد حاجي..... جامعة ورقلة.....مشرفا

السنة الجامعية: 2015 \ 2016

شكر وعرفان

نحمد الله حمد الشاكرين ونثني عليه ثناء الذاكرين الذي يسر السبيل لإنجاز هذا العمل.

وعملا بقوله صلى الله عليه وسلم: "من لا يشكر الناس لا يشكره الله" نتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى المشرف الأستاذ الدكتور "أحمد حاجي" على ما قدمه من توجيهات ومساعدات ونصائح وإرشادات أفادتنا أثناء إنجاز هذا العمل. نسأل الله أن يكافئه على ذلك بالأجر والثّواب .

كما نتقدم بجزيل الشكر إلى الأساتذة الكرام على مساعد تهم القيمة التي قدموها لنا.

و أخيرا نشكر كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد من أهل ، إخوان ،زملاء

وإن كنا عاجزين عن شكر الجميع فعند الله خير الجزاء وأوفر.

مقدمة

مقدمة :

اهتم القدماء اهتماماً فائقاً بالبلاغة العربية منذ البذور الأولى إلى أن أصبحت تعليمية يسعى طالبها لتحصيلها بقوانين البيان والبديع و المعاني، وما ذلك إلا بفضل الدراسات التي تناولت القرآن الكريم، تلك الدراسات التي تبحث في أوجه الاعجاز فيه وتفسير أسراره البيانية التي فاقت كل كلام بشري دونه، مزدهرة بعصور سميت "عصور التأليف البلاغي"، وقد عرفت هذه العصور بمؤلفات تعد قمة في النقد و البلاغة تنظيرا وتطبيقا، فكانت بدايتها من كتاب البديع لابن المعتز الذي يعد رائدا في التأليف البلاغي إلى عيار الشعر لابن طباطبا و نقد الشعر لقدامة بن جعفر، والموازنة بين الطائيين للآمدي والوساطة بين المتنبي وخصومه للقاضي الجرجاني وكتاب الصناعتين لأبي هلال العسكري والعمدة لابن رشيق القيرواني، وأسرار البلاغة ودلائل الاعجاز لعبد القاهر الجرجاني وصولا إلى القرن السادس الهجري، الذي عرف فيه ظهور كتاب حدائق السحر في دقائق الشعر لرشيد الدين الوطواط، حيث يعتبر هذا الكتاب علامة بارزة في تاريخ الادب الفارسي لما تناوله من علوم البلاغة العربية ومزجها بالفارسية.

ولذا ارتأينا دراسة الكتاب، فجاء موضوع البحث موسوما بـ:"القضايا البلاغية في كتاب حدائق السحر في دقائق الشعر لرشيد الدين الوطواط"؛ فقد تقاسمت البلاغة والنقد مواضيع البحث والدراسة فاقتطع أحدهما من أرض الآخر في مختلف الأزمنة، لكن في إطار التداخل والتكامل فلا تنافر بينهما، فقد أمدت البلاغة النقد مصطلحات جديدة ومفاهيم لكشف خصائص النصوص، في حين عمل النقد على توسيع البلاغة وتطوير مناهجها .

وقد اخترت الموضوع لأسباب أهمها :

الرغبة في التعرف على ما وصلت إليه البلاغة في القرن السادس الهجري، وما قدمه رشيد الدين الوطواط في تلك الفترة.

والسبب الآخر أن المدونة لم تدرس في الجامعة الجزائرية. و لم يهتم بها الباحثون سواء في التآليف الخاصة أو الدراسات الأكاديمية (الماجستير والدكتورة).

فكل هذه الأسباب كونت لدي حافزا ورغبة للإطلاع والبحث في هذا الموضوع، منطلقة من عدة تساؤلات جرت عليها الاشكاليات التالية:

ما هي القضايا البلاغية التي تناولها في كتاب حدائق السحر؟

هل ألم رشيد الدين الوطواط بكل القضايا البلاغية ؟

هل اتبع من سبقوه في طرح المصطلحات البلاغية؟

هل أضاف رشيد الدين الوطواط إلى البلاغة العربية ؟

و لقد اعتمدت هذه الدراسة على مجموعة من الدراسات أهمها :

المصطلح النقدي والبلاغي عند ابن البناء المراكشي، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في البلاغة و النقد للطالبة سعاد فريح صالح الثقفي، جامعة أم القرى المملكة العربية السعودية، 1423 هـ /1424 هـ.

القضايا النقدية والبلاغية عند ابن بسام في كتابه الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة للمؤلف السبليني محمد علي دار الحداثة 2008.

ومنه تم تقسيم البحث إلى تمهيد وفصلين وخاتمة.

فالتمهيد تضمن الحديث عن المصطلح النقدي والبلاغي.

الفصل الأول خصصناه للمصطلح البياني في كتاب حدائق السحر في دقائق الشعر،والذي اشتمل على مبحثين الأول تناولنا فيه التشبيه والمبحث الثاني تناولنا فيه الاستعارة.

أما الفصل الثاني فقد خصصناه للمصطلح البديعي في كتاب حدائق السحر في دقائق الشعر، واشتمل أيضا على مبحثين الأول تناولنا فيه المحسنات اللفضية و التي تمثلت مصطلحاتها في (الترصيع، التجنيسات، الأسجاع، التضمين)

أما المبحث الثاني تناولنا فيه المحسنات المعنوية والتي تمثلت مصطلحاتها في (تأكيد المدح بما يشبه الذم، الالتفات، والإغراق في الصفة).

وأخيرا الخاتمة التي جملنا فيها أهم النتائج التي أسفرت عنها الدراسة. و كان هذا بالاعتماد على المنهج الاستقرائي فقد رأيت أن طبيعة البحث تقتضي الاستعانة به، معتمدة على آليتي الوصف والتحليل. و هذا بالاستناد على مجموعة من المراجع والمصادر أهمها: البيان والتبيين للجاحظ والبديع لابن المعتز، و نقد الشعر لقدامة ابن جعفر وكتاب الصناعتين لأبي هلال العسكري وغيرها من الكتب النقدية والبلاغية .

تعترض كل باحث مجموعة من الصعوبات، ومن الصعوبات التي واجهتني لانجاز هذا البحث هي صعوبة الحصول على بعض المراجع اهمها "المصطلح البلاغي والنقدي في كتاب حدائق السحر في دقائق الشعر لرشيد الدين الوطواط " رسالة الماجستير (جامعة الموصل العراق)؛ وقلة الدراسات حول الكتاب.

وأخيرا أتقدم بجزيل الشكر والاحترام للأستاذ المشرف الذي كان يمثل القدوة الحسنة في التوجيه والنصح و العطاء، ونسأل الله التوفيق والسداد.

أمينة ليلة: 27 رجب 1437هـ _2016/05/04

ورقلة

تمهيد

تمهيد:

أ / المصطلح النقدي والبلاغي :

جرت العادة في البحوث المصطلحية التي تتخذ المصطلح أداة أو غاية لها أن تبدأ بتعريف المصطلح، وهو اسم مفعول من الفعل اصطلح، على تقدير متعلق محذوف أي (مصطلح عليه)، ويعود المصطلح إلى الجذر الثلاثي (صلح) الذي يدور معناه اللغوي حول الصلح والمصالحة والسلم، فصلح: زال عنه الفساد: و أصلح في أمره وعمله: أتى بما هو صالح و نافع، وأصلح بينهما: أزال ما بينهما من عداوة و شقاق. و اصطلاح القوم: زال ما بينهم من خلاف، وعلى الأمر: تعارفوا عليه واتفقوا[1].

أما اصطلاحا فقد عرفه القدماء بقولهم «الاصطلاح هو اخراج اللفظ من معنى لغوي إلى آخر لمناسبة بينهما»[2]، وبأنه:«اخراج الشيء عن المعنى اللغوي إلى معنى آخر لبيان المراد»[3].

والملاحظ أن جل التعريفات تتفق على جملة من الضوابط تتمحور حول اتفاق قوم على وضع اللفظ بإزاء المعنى، أو تسمية الشيء باسم ما ينقل عن موضعه الأول، أو إخراج الشيء أو اللفظ من معنى لغوي إلى آخر لمناسبة بينهما لبيان المراد، وهي في جملتها تتفق على أن المصطلح رمز لغوي ذو دلالة لغوية عامة أولا، واصطلاحية خاصة ثانيا،وهو ما عبر عنه بالإخراج من حقله اللغوي إلى حقل معرفي آخر.

فإنه عن طريق المصطلح يتحقق التفاهم والاتفاق بين المتخصصين في أي علم من العلوم، و يحقق وحدة الفكر العلمي في أي تخصص، و غالبا ما يذكر مفردا موصفا لعلم ما، كالمصطلح النحوي، والمصطلح التاريخي...، والمصطلح النقدي البلاغي، وهذا الأخير الذي يسمى مفهوما معينا داخل النقد و البلاغة، حيث كان للنقاد والبلاغيين العرب عناية واضحة بالاصطلاح العلمي، وتنبهوا إليه و إلى وضعه وإلى الفرق بين لفظة ولفظة، ومعنى و معنى، فبدأت بذور هذا الاهتمام عند الجاحظ (255هـ) حيث قال:«وهم تخيروا تلك

---

(1): ينظر تاج اللغة وصحاح العربية ،الجوهري تح:أحمد عبد الغفور، دار العلم للملايين ،ط1404،3هـ -1948م،مادة صلح ،ولسان العرب ابن منظور،تح عامر أحمد حيدر، دار الكتب العلمية بيروت ، لبنان ،ط1، 2003م .

(2): التعريفات ،علي محمد الجرجاني ،دار الكتب العلمية بيروت لبنان ، ط1995،1 م ، باب الألف ص28.

(3): الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، لأبي البقاء الكفوي، ت: عدنان درويس، محمد المصري، دار الكتاب الاسلامي، القاهرة، ط2، 1413هـ، ج1، فصل الألف والصاد، ص 201.

الألفاظ لتلك المعاني، وهم اشتقوا لها من كلام العرب تلك الأسماء، وهم اصطلح على تسمية ما لم يكن له في لغة العرب اسم، فصاروا بذلك سلفا لكل خلف وقدوة لكل تابع، ولذلك قالوا: العرض والجوهر و أيس و ليس، وفرقوا بين البطلان والتلاشي، وذكر الهذية والهوية والماهية،وأشياء ذلك»[1].

وكون معجما نقديا غامضا لا يفك رموزه إلا من كان في طبقته، و ممن هدوا إلى بلاغة القول، و يعد من الذين أولوا البيان والبلاغة اهتماما كبيرا، فامتلأت كتبه بالأحاديث المسهبة عن البيان والبلاغة، فأشار إلى الاستعارة، و التشبيه، والكناية والمجاز، كما عرض إلى البديع".

ولم يتوقف الاهتمام بالمصطلح النقدي والبلاغي عند الجاحظ، بل برز نقاد اهتموا به وأولوه عنايتهم كابن المعتز(ت296هـ) الذي قال في مقدمة كتابه البديع:« و لعل بعض من قصر السبق إلى تأليف هذا الكتاب ستحدثه نفسه وتمنيه مشاركتنا في فضيلته فيسمى فنا من فنون البديع بغير ما سميناه أو يزيد في الباب من أبوابه كلاما منثورا»[2].

ويعتبر ابن المعتز الرائد الأول في تفجير البلاغة العربية، وبدفع الدارسين إلى تسمية فنون البديع بغير ما سماه، ليوسع النطاق أمماهم، و يدعوهم إلى الجد و الاجتهاد في وضع المصطلح، وقد ساعد "ابن المعتز"في إيجاد النقد المنهجي، بتحديده لخصائص مذهب البديع ووصفه اصطلاحات لتلك الخصائص،ويعد إيجاد هذه الاصطلاحات حادثا جديدا شهده القرن الثالث الهجري.

ويقول في كتابه البديع:"ما جمع فنون البديع، و لا سبقني إليه أحد..."[3]، فالبديع عنده يشتمل على خمس فنون هي: الاستعارة، و التجنيس و المطابقة، ورد الإعجاز على ما تقدمها، والمذهب الكلامي، وقد أورد ثلاثة عشر فنا من محاسن الكلام منها: الالتفات، و الاعتراض، و حسن الابتداء، وتأكيد المدح بما يشبه الذم، وحسن التشبيه...، ومنه يمكن القول أن ابن المعتز قد غذى البلاغة بمصطلحات جديدة لم يعرف لها من سبقه، كرد العجز على الصدر، الرجوع، والهزل الذي يراد به الجد وتجاهل العارف...الخ ، فإذا كتاب "البديع" من الكتب التي أثرت النقد والبلاغة، بإشارته إلى المدلولات البديعية، التي عنيت بشرح أدبي

---

(1): البيان والتبيين: الجاحظ، ت: عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، ط 1، 1367هـ ، ج1، ص 139

(2): البديع،عبد الله ابن المعتز،نشر وتعليق اغناطيوس كراتشقوفسكي،دار المسيرة،بيروت ط3، 140هـ- 1982م، ص 3

(3): المصدر نفسه، ص 58

موجز، من خلال القواعد التي طرحها، كما يمكن أن نعده من أبرز المؤلفات التي مهدت الطريق أمام الدارسين. و بعدما شهد القرن الثالث الميلاد الحقيقي للمصطلح النقدي و البلاغي، و انطلاق حركة التأليف فيه، جاء القرن الرابع والذي يمثل مرحلة ونقطة الارتقاء للمصطلحات النقدية والبلاغية، حيث ظهر عدد من النقاد الذين أثروا وأضافوا الكثير من التطورات في مسيرة النقد والبلاغة و من بين هؤلاء النقاد الذين كانت لهم المساهمة في تطور مسيرة المصطلحات ابن طباطبا(322هـ) الذي كانت له أفكار نقدية قيمة و مساهمة بارزة في تطور المصطلحات النقدية و البلاغية، و ذلك من خلال كتابه عيار الشعر الذي جمع فيه مادة اصطلاحية زاخرة بالمصطلحات الجديدة.

ويأتي بعده قدامة بن جعفر(ت337هـ)الذي يعد من النقاد الذين أسهموا في إثراء مباحث البلاغة في كتابه "نقد الشعر" فقد ذكر عشرين فنا من فنون البديع اتفق مع ابن المعتز في سبعة منها، و هي الاعتراض و الرجوع ، و الالتفات و الخروج من معنى إلى آخر،وحسن التضمين، و التعريض و الكناية و الإفراط، وحسن التشبيه...كما تطرق إلى صفات جودة المعاني، وصفات رداءتها، و قد أصبحت هذه الصفات بعد ذلك فنونا بلاغية، ومصطلحات متداولة عند البلاغيين[1].

وقد رأى لنفسه فضيلة الريادة في هذا الميدان فقال:« ومع ما قدمته فإني لما كنت آخذا في استنباط معنى لم يسبق إليه من يضع لمعانيه و فنونه المستنبطة أسماء تدل عليها،احتجت أن أضع لما يظهر من أسماء اخترعتها، وقد فعلت ذلك، و الأسماء لا منازعة فيها إذا كانت علامات فإن قنع بما وضعته و إلا فليخترع لها كل من أبى ما وضعته منها ما أحب فليس ينازع في ذلك» [2].

ولعل هؤلاء هم من أبرز العلماء الذين أسسوا المعرفة واهتموا بالمصطلحات البلاغية والنقدية في ميدان الفكر البياني العربي، و أتى من بعدهم من تلقى هذه المصطلحات برؤى مختلفة فمنهم من تلقى هذه المصطلحات وزواج بين خيوطها ووضع لها علاقات فتكونت له معرفة وعلم جليل،كعبد القاهر الجرجاني (ت574هـ) الذي أطال النظر في لغة العلماء الذين سبقوه، فتراه يقول:« ولم أزل منذ خدمت العلم أنظر فيما قاله العلماء في معنى الفصاحة والبلاغة، البيان، و البراعة، و في بيان المغزى من هذه العبارات وتفسير المراد بها، فأجد

(1): ينظر، نقد الشعر،قدامة بن جعفر،تحقيق كمال مصطفى،مكتبة الخانجي،القاهرة ،ط3، دت ص 22.

(2): المصدر نفسه، ص 24

بعض ذلك كالرمز والإيماء، والإشارة في خفاء، وبعضه كالتنبيه على مكان الخبيء ليُطْلَب، وموضع الدفين ليبحث عنه فيخرج، وكما يفتح لك الطريق لتسلكه وتوضع لك القاعدة لتبني عليها»[1].

ومنهم من نقل واكتفى بتجديد بعض الأسماء كأسامة بن منقذ (ت584هـ)الذي يصرح في مقدمة كتابه بأن لمن سبقه فضيلة الابتداع وله فضيلة الاتباع[2].

وأتت مرحلة جديدة من الدرس النقدي والبلاغي، فانصب اهتمام علمائها على الأعمال التفصيلية التي تهتم بإعطاء الشروح "كنهاية الايجاز في دراية الاعجاز للرازي (606هـ) ومفتاح العلوم للسكاكي(626هـ) ،و الذي كان له الفضل في تقسيم المحسنات البديعية إلى محسنات معنوية و أخرى لفظية. و هكذا لم يعد هناك تجديد في الأصول بل تجديد في الفروع فقط.

ومنه يمكن القول أن هذه أبرز معالم رحلة المصطلح النقدي و البلاغي التي أبدع فيها العلماء نصوصا مختلفة في مجال النقد والبلاغة.

ب/ **نبذة عن رشيد الدين الوطواط واهم أعماله:**

محمد بن محمد بن عبد الجليل بن عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمان البلخي العمري، المنتهي نسبه بإحدى عشرة واسطة إلى عمر بن الخطاب، ويعرف بـ "رشيد الدين الوطواط " الأديب العالم، الكاتب الشاعر، ولد ببلخ بين سنتين 480 و 487 هـ وكان من نوادر الزمان وعجائبه، وأفراد الدهر وغرائبه، أفضل أهل زمانه في النظم والنثر، وأعلم الناس بدقائق كلام العرب وأسرار النحو والأدب، وكان لمقدرته وقوة عارضته أنه استطاع أن ينشئ في وقت واحد بيتا بالعربية من بحر وبيتا بالفارسية من آخر ويمليهما معا، وقد توفي بخوارزم سنة 573هـ[3].

مؤلفاته:

---

(1): ينظر دلائل الاعجاز،عبد القاهر الجرجاني،تح محمود شاكر،مكتبة الخانجي،القاهرة،مصر،ط2،1410هـ، ص 34.

(2): ينظر البديع في نقد الشعر:أسامة بن منقذ،تح حامد عبد المجيد،أحمد بدوي،مطبعة مصطفى البابي،مصر،دط، دت ،ص8

(3): ينظر،معجم الأدباء من العصر الجاهلي حتى سنة 2002،محمد علي بن جهاد وهيب ،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان،ط1،1424هـ ، 2002م،ج6، ص 97.

له مؤلفات لها أهميتها وقيمتها من الناحيتين الأدبية والعلمية منها:

1- حدائق السحر في دقائق الشعر،ألفه بالفارسية.
2- تحفة الصديق من كلام أبي بكر الصديق.
3- فصل الخطاب من كلام عمر بن الخطاب.
4- انس اللهفان من كلام عثمان بن عفان.
5- مطلوب كل طالب من كلام علي بن ابي طالب.
6- ديوان الشعر.
7- ديوان الرسائل.[1]

ج /كتاب حدائق السحر في دقائق الشعر:

يعتبر هذا الكتاب علامة بارزة في تاريخ الأدب الفارسي، و هو أشهر ما جاء بعد "ترجمان البلاغة"، و ألفه صاحبه لأحد ملوك الفرس((المظفر خوارزم شاه))، وذاع صيت الكتاب وتبوأ مكانة كبيرة في الأدب لماله من لغة أدبية رصينة ساعدت على انقاذ الشعر الفارسي من تدهور وإحياء روحه التي بعدت عن الجدية والالتزام.

والمتصفح لكتاب "حدائق السحر"بدقة يتضح له أن هذا الكتاب قد جاء شاملا لعلوم البلاغة بعامة دون أن يختص بعلم البديع وحده، و إن كان هذا العلم قد سرى في الأغلب بين مطالب "حدائق السحر"التي تقوم على المزايا اللفظية، و هي التي ذهب المتأخرون إلى تسميتها اصطلاحا بالصناعات البديعية، وكما اشتمل على التشبيه والاستعارة، وقد صارت المباحث المناظرة لها موضوع علم البيان.

ولهذا يعتبر كتاب حدائق السحر في دقائق الشعر أول كتاب في علوم البلاغة عند الفرس لأهميته البالغة، إذ قال عنه "دولتشاه"أنه:« لم يصنع كتاب في صنائع علم الشعر أعظم فائدة منه»[2].

---

(1): حدائق السحر في دقائق الشعر،رشيد الدين الوطواط،تح الدكتور ابراهيم أمين الشواربي،مكتبة الثقافة الدينية،مصر،ط1424،1هـ،2004،ص 62-65

(2): علوم البلاغة عند العرب والفرس، د.احسان صديق سعيد،المستشارية الثقافية الايرانية في دمشق، ط1، 1421هـ، 2000م، ص 100.

الفصل الأول

المصطلح البياني في كتاب

حدائق السحر في دقائق الشعر

الفصل الأول: المصطلح البياني في كتاب حدائق السحر في دقائق الشعر

المبحث الأول : التشبيـــه

يعد مصطلح التشبيه من أهم المصطلحات البيانية التي أثارت اهتمام الكثير من النقاد و البلاغيين، فهو من أدوات التعبير الجمالي عند الشاعر، بإظهار براعته واقتداره، فاختلفت آرائهم وتفاوتت أوجه نظرهم فيها، ومن هذا المنطلق سنتطرق إلى مفهوم التشبيه.

مفهوم التشبيه:

المعنى اللغوي: وهو شبه وشبه لغتان، ويقال هذا شبهه أي شبيهه والجمع أشباه، وأشبه الشيء:مماثله، والتشبيه:التمثيل[1].

أما المعنى الاصطلاحي:فقد تعددت تعاريف التشبيه عند البلاغيين،وهذه التعاريف وإن اختلفت لفظا فإنها متفقة معنى، فقد ذكر الجاحظ (ت255هـ) التشبيه في تعليقه على قول النبي صلى عليه وسلم :«**الناس سواء كأسنان المشط**» وقول كثير عزة :

سواء كأسنان الحمار فلا ترى لذي شيبة منهم على ناشئ فضلا[2]

فقال: «وإذا حصَّلت تشبيه الشاعر وحقيقته، وتشبيه النبي (صلى الله عليه و سلم) وحقيقته، عرفت فضل ما بين الكلامين »[3].

وكذلك أورد تشبيهات مستمدة من الهيئة أو الحرفة،أو مجتمعة في بيت،كقول امرئ القيس.

له أيطلاً ظبي وساقا نعامة وإرخاء سرحان وتقريبُ تتفل [4]

ومن التشبيهات التي اوردها والتعليقات "أدرك الباحثون أنه تنبه إلى طرفي التشبيه ووجه الشبه،وإلى ما في التشبيه من تأثير وجداني، وأنه عرف من أدوات التشبيه "الكاف" و" كأن"و"مثل"وغيرها، وأدرك الاختلاف طرفي التشبيه بان يكون احدهما حسيا والآخر عقليا،

(1):ينظر لسان العرب، ابن منظور، مادة شبه.

(2): ديوان كثيرة عزة ، شرح قدري مايو ، دار الجيل ، بيروت ط1 ، 1998 ص 218

(3): البيان والتبيين ، الجاحظ تح عبد السلام محمد هارون ، ج2 ص 19.

(4):ديوان امرئ القيس ، ضبطه وصححه مصطفى عبد الشافي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ط5، 1245-2001، ص 119

كما أنه في تفسيره لقوله تعالى ﴿طَلۡعُهَا كَأَنَّهُۥ رُءُوسُ ٱلشَّيَٰطِينِ ٦٥﴾[1]،وقد فهم بان المشبه به قد يكون وهميا لا يدرك من الحواس الظاهرة [2].

وأما قدامة بن جعفر(ت337 هـ) فقد تحدث عن التشبيه وقال:«انَّ التشبيه يقع بين شيئين بينهما اشتراك في معان تعمهما ويوصفان بها، وافتراق في أشياء ينفرد كل واحد منها بصفتها»[3]، ويبد أن مفهوم قدامة للتشبيه فيه دقة، فالتشابه في الصفات العامة، وانفراد كل من المشبه والمشبه به ببعض الصفات عن الآخر أمر حاضر في هذه المشابهة.

إذًا فأحسن التشبيه عنده هو:«ما وقع بين الشيئين اشتراكهما في الصفات أكثر من انفرادهما فيها، حتى يدني بهما إلى حال الاتحاد»[4]، نحو قول يزيد بن عوف العليمي يذكر صوت جرع رجل قرى اللبن:

فغب دجالاً جرعة متوتر كوقع السحاب بالطّراف الممدد

ثم أشارة إلى أن التشبيهات تقع على أضرب منها: أن تجمع في بيت واحد، أو الفاظ يسيرة وتشبيهات كثيرة، ومنها أن يشبه شيئا واحدا بأشياء، ومنها أن يشبه شيئا في تصرف أحواله بأشياء تشبهه في تلك الأحوال، ويرى كذلك أن للشاعر أن يتصرف في تشبيهاته، وأن يجدد في صوره بالخروج على مألوف الشعراء [5].

والتشبيه عند ابي هلال العسكري(ت395هـ)هو«الوصف بأن أحد الموصوفين ينوب مناب الآخر بأداة التشبيه،ناب منابه أولم ينب، وقد جاء في الشعر وسائر الكلام بغير أداة التشبيه.وذلك قولك:زيد شديد كالأسد،فهذا القول الصواب في العرف وداخل في محمود المبالغة، وإن لم يكن زيد في شدته كالأسد على الحقيقة »[6]، وهذه الاضافة متمثلة بجواز نيابة أحد الموصوفين عن الآخر،صحت نيابته فعلاً، أم لم تصح، لأن موقع التشبيه عادة مشترك بين حالتين تجتمعان في وجوه، وتفترقان في وجوه أخرى. وقد قسم التشبيه إلى ثلاثة

(1):سورة الصافات ، الآية (65)

(2): في البلاغة العربية علم البيان ، د.محمد مصطفى هدّارة ، دار العلوم العربية، بيروت، لبنان ، ط 1، 1409هـ – 1989م ،ص214

(3):نقد الشعر، قدامة بن جعفر، تح،د. محمد عبد المنعم خفاجي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، د ط ، د ت، ص 124

(4):المصدر نفسه، ص 124

(5):ينظر المصدر نفسه، ص 127–128

(6):كتاب الصناعتين، أبو هلال العسكري، تح، علي محمد البجاوي، دار إحياء الكتب العربية، ط1، د ت ، ص 213

أقسام: فواحد منها تشبيه شيئين متفقين من جهة اللون، مثل تشبيه الليلة بالليلة، والماء بالماء، والآخر تشبيه شيئين متفقتين يعرف اتفاقهما بدليل، كتشبيه الجوهر بالجوهر، والثالث تشبيه شيئين مختلفين لمعنى يجمعهما، كتشبيه البيان بالسحر، والمعنى الذي يجمعهما لطاقة التدبير ودقة المسلك، وتشبيه الشدّة بالموت، والمعنى الذي يجمعهما كراهية الحال وصعوبة الأمر[1].

وأتى عبد القاهر الجرجاني (471هـ) مميزا بين ضربين من التشبيه، فقال:«اعلم أن الشيئين إذا شبه أحدهما بالآخر كان ذلك على ضربين أحدهما: أن يكون من جهة أمرين لا يحتاج فيه إلى التأويل، والآخر: أن يكون الشبه محصلا بضرب من التأويل.

فمثال الأول:تشبيه الشيء بالشيء من جهة الصورة والشكل، نحو أن يشبه الشيء إذا استدار بالكرة في وجه وبالحلقة في وجه آخر.

وكالتشبيه من جهة اللون كتشبيه الخدود بالورد، والشعر بالليل والوجه بالنهار... والمثال الثاني:وهو الشبه الذي يحصل بضرب من التأويل كقولك هذه حجة كالشمس في الظهور، وقد شبه الحجة بالشمس من جهة ظهورها...»[2]

أما التشبيه عند رشيد الدين الوطواط فقد جاء واضحا وملما به من كل الجوانب فقال:«تكون هذه الصنعة بأن يشبه الكاتب أو الشاعر شيئا بشيء آخر في صفة من صفاته»[3]، وهذا يعني أن شيئا جعل مثيل شيء في صفة مشتركة بينهما، والدال على هذه المماثلة أداة التشبيه (الكاف)أو(مثل)أو(تشابه)، لكنه لم يوضح هذا في تعريفه. وقد ذكر ركنين من اركان التشبيه حيث قال:«الشيء الذي يشبهونه يسمى "بالمشبه " والذي يشبهون به"بالمشبه به"»[4]أما الركنين الآخرين فلم يتطرق إليهما، إلا أنهما واضحان في تعريفه للتشبيه، ومن خلاله يمكن أن نستشف أركان التشبيه الأربعة: المشبه والمشبه به وهما طرفا التشبيه وبدونهما لا يكون التشبيه، ووجه الشبه وهو الصفة المشتركة بين الطرفين ويجب أن

(1):ينظر المصدر نفسه، ص 213-214

(2):ينظر أسرار البلاغة، عبد القاهر الجرجاني، تح: عبد الحميد الهنداوي ،دار الكتب العلمية ، بيروت ،ط1 1422هـ-2001 ص 69-71

(3):حدائق الشعر في دقائق الشعر، رشيد الدين الوطواط ،ص138

(4):المصدر نفسه، ص 138

تكون هذه الصفة في المشبه به أقوى وأشهر منها في المشبه، وأداة التشبيه. نحو قول المعري في المديح:

أنت كالشمس في الضياء وإن جا وزت كيوان في علو المكان

وهنا وصف المعري ممدوحه بأنه وضيءُ الوجه متلألئ الطلعة، فأراد أن يأتي له بمثيل تقوى فيه الصفة، وهي الضياء والإشراق فلم يجد أقوى من الشمس فشبّهه بها، ولبيان المشابهة أتى بأداة التشبيه الكاف ووجه الشبه الضياء.

وقد أشار رشيد الدين الوطواط إلى أجـمل التشبيهات وأكثرها قبولا لدى الطباع بقوله:« هي التي اذا انعكست وشبه فيها المشبه به بالمشبه فإن الكلام يستقيم، مع صحة المعنى وسلامته، و صواب التشبيه و صحته، مثل تشبيه الطرة بالليل، فإنهم اذا اشتبهوا الليل بالطرّة، كان التشبيه كذلك جميلا مقبولا. ومثل تشبيه الهلال، بنعل الجواد، فإنهم اذا اشبهوا نعل الجواد بالهلال، كان التشبيه كذلك حسنا »[1].

والمتأمل في ما قاله يلحظ أن الوطواط يشيد بقيمة التشبيه المقلوب والتي جاء بها أرباب الصناعة البيانية المتفننون في طرق الأداء، حيث لم يقفوا عند التشبيه العادي لأنهم يرون أن هذه المبالغة المعتدلة أقل من أن تشبع رغباتهم فيما يتخونه من أغراض الكلام في الغزل و المدح والرثاء وما إليها، فكان أن سلكوا لذلك طرق القلب في التشبيه توصلا لهذه المبالغة المنشودة و من أمثلة ذلك قول الشاعر محمد بن وهيب الحميري:

وبدا الصباح كأن غرته وجه الخليفة حين يمتدح [2]

وهنا نرى أن هذا التشبيه خرج عما كان مستقرا في نفسك من أن الشئ يشبه دائما بما هو أقوى منه في وجه الشبه، إذ المألوف أن يقال أن وجه الخليفة يشبه الصباح، ولكنه عكس وقلب للمبالغة والإغراق بإدعاء أنه وجه الشبه أقوى في المشبه.

ومثاله قول ابن المعتز:

والصبح في طرة ليل مسفر كأنه غرة مهر أشقر [3]

(1):المصدر نفسه، ص 138

(2):البلاغة الواضحة،على الجارم ومصطفى أمين ، دار المعارف ،مصر، د ط ، 1999م ، ص295

(3):علم البيان، د. عبد العزيز عتيق،دارالنهضة العربية، بيروت، دط،1405هـ -1985م، ص 397

فالمشبه هنا هو الصبح والمشبه به هو غرة مهر أشقر و في العادة عند عرف الأدباء أن تشبه غرة المهر بالصبح، لأن وجه الشبه و هو البياض أقوى في الصبح منه في المهر. ولكن الشاعر عدل عن المألوف وقلب التشبيه للمبالغة، بإدعاء أن وجه الشبه أقوى في غرة المهر منه في الصبح.

ويعود الوطواط موضحا أن:« إذا انعكس هذا التشبيه ولم يبلغ درجة كماله من الحسن، فإنه يجب أن يراعى – إذا كان "التشبيه"موجودا حاصلا في الأعيان – أن يكون "المشبه به"كذلك موجودا حاصلا في الأعيان »[1] ، وهذا يعني أنه ينبه إلى أن هذا الانعكاس لا يصح أن يجرى في كل مثال، و لكنه يجرى فقط فيما يكون فيه المشبه والمشبه به معلوما عند الناس، و متعارف بينهم حتى يدركوا القلب عند سماع المثال، وقال :«فلا شك أنه لا يستحسن ما اتبعه جماعة من الشعراء ومازالوا يتبعونه من تشبيه شيء بشيء لا وجود له في الخيال ولا في الأعيان كما يشبهون "الفحم المشتعل" ببحر من المسك أمواجه من ذهب. فلا شك أنه لا وجود مطلقا لبحر من مسك أمواجه من ذهب» [2]

ومن خلاله يمكن القول أن القلب يحسن في المتعارف، ويقبح في غير المتعارف، وقد نبه الحصري :« إلى أن من المعاني مالا ينقلب، ألا ترى أنك تقول: نام القوم حتى كأنهم موتى، ولا يحسن أن تقول: ماتوا كأنهم نيام ».[3]

وجاء مقسما التشبيهات إلى سبعة أقسام كما قسموها في كتب صناعة الشعر وهي كالآتي:

1-التشبيه المطلق:ويكون بتشبيه شيء بشيء آخر بواسطة أداة التشبيه وبدون شرط أو عكس أو تفضيل أو ما شابه ذلك.[4] وقد أورد لها شواهد من القرآن الكريم ومن السنة النبوية والشعر العربي.

فمن شواهده من القرآن الكريم قوله تعالى :﴿**وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَعۡمَٰلُهُمۡ كَسَرَابِۭ بِقِيعَةٖ يَحۡسَبُهُ ٱلظَّمۡـَٔانُ مَآءً حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَهُۥ لَمۡ يَجِدۡهُ شَيۡـٔٗا**﴾[1]

(1):حدائق السحر في دقائق الشعر، رشيد الدين الوطواط، ص 1138

(2):المصدر نفسه، ص 138

(3):زهر الآداب،لأبي اسحاق الحصري القيرواني،ضبط وشرح زكي مبارك،دارالجيل،بيروت،لبنان، ط2، 1350هـ-1931م ،ج 2، ص112

(4):حدائق السحر في دقائق الشعر،ص139

في هذه الآية الكريمة، شبهت حالة كدهم في الأعمال وحرصهم على الاستكثار منها مع ظنهم أنها تقربهم إلى رضى الله ثم تبين أنها لا تجديهم بل يلقون العذاب في وقت ظنهم الفوز، شبه ذلك بحالة ظمآن يرى السراب فيحسبه ماء فيسعى إليه فإذا بلغ المسافة التي خال أنها موقع الماء لم يجد ماء ووجد هنالك غريما يأسره ويحاسبه على ما سلف من أعماله السيئة.

وقوله تعالى :﴿**وَٱلْقَمَرَ قَدَّرْنَٰهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَٱلْعُرْجُونِ ٱلْقَدِيمِ ٣٩**﴾[2]

وفي هذه الآية الكريمة شبه الله سبحانه وتعالى القمر في حالة تحوله وتناقصه شيئا فشيئا بعرجون النخل القديم المنحني و العرجون هو العود الذي يحمل التمر، ولا شك أنها صورة قامت بالغرض كاملا من حيث الشكل و اللون، لأن ذلك العود إذا يبس تقوس واصفر وتضاءل فكان كالقمر في آخر منازله وأولها (المحاق والهلال).

ومثال آخر في قوله تعالى:﴿ **وَلَهُ ٱلْجَوَارِ ٱلْمُنشَـَٔاتُ فِي ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَٰمِ ٢٤**﴾[3]

وهنا شبه الله سبحانه وتعالى السفن الضخمة القائمة في وسط البحر بالجبال العظيمة.كما يدل عليه التعبير بالأعلام دون الجبال،وفي اختيار نوع الكلمة في المشبه به وهو الأعلام،دون الجبال سر يتعلق بمدلول الكلمة ذاتها.(المشبه: البحر، المشبه به: الجبال، الأداة: الكاف، وجه الشبه: العظم والضخامة)

ومن شواهده في السنة النبوية قوله صلى الله عليه وسلم :«...أصحاب كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم»، وهنا شبه الرسول صلى الله عليه وسلم أصحابه بالنجوم، وهو اسم مفرد بشيء مفرد آخر وهو النجوم ووجه الشبه بينهما هو الاهتداء بهما معا.

ومن شواهده في الشعر العربي، نحو قول البحتري:

كأنما تبسم عن لؤلؤ منضد أو برد أو أقاح[4]

فالتشبه هنا جاء مكونا من مشبه واحد (يبسم) ومن مشبه به متعدد من ثلاثة عناصر لا يحتاج أحدهما إلى الآخر في الشبه الذي يقدمه في التشبيه،هذه المشبهات بها هي : لؤلؤ

(1):سورة النور، الآية: 38

(2) سورة يس،الآية 39.

(3):سورة الرحمان،الآية 24

(4):ديوان البحتري، تحقيق حسن كمال الصيرفي، دار المعارف، مصر، ط3، دت، مج1 ص 435

منضد، و برد و أقاح، و هناك من البلاغيين من أدخلوا هذا البيت تحت نوع آخر من أنواع التشبيه وهو تشبيه الجمع.

2-التشبيه المشروط: ويكون بتشبيه شيء بشيء آخر بشرط من الشروط، فيقولون: لو كان هذا لكان ذاك. [1]

ويقصد من هذا أن يقيد المشبه أو المشبه به بقيد يبرز فضل المشبه على المشبه به، وقد قدم مثال من قوله.

فقال:

عزماته مثل النجوم ثواقباً لو لم يكن للثاقبات أُفُول[2]

المتأمل في ها البيت يلاحظ أن التشبيه العزم بالنجم في المضاء مبتذل لكن الشرط المذكور أخرجه إلى الغرابة، وهي حصول الأقوال للثاقبات دون العزمات.

وفي مثال آخر: لا أشبه وجه مولانا إلا بالعيد المُقبل لو كان العيد تبقى ميامينه وتدوم محاسنه.

...هو كالبدر في ارتفاع قدره وكالبحر في اتساع صدره، لو أن البحر لا يتغير ماؤه والبدر لا ينتقص ضياؤه.

3- تشبيه الكناية: وتكون هذه الصنعة بأن يكنَّى عن «المشبه » بلفظ «المشبه به» بغير أداة من أدوات التشبيه. [3]

ومن أمثلته قول المتنبي:

بدت قمرًا ومالت خوط بان وفاحت عنبرًا ورنت غزالا[4]

شبه المتغزل فيها بالقمر حسنا وشبه تمايلها في مشيتها بغصن البان وشبه طيب رائحتها بالعنبر وشبه سواد مقلتيها عندما ترنو وتنظر بالغزال.

(1):حدائق السحر في دقائق الشعر،رشيد الدين الوطواط،ص 142

(2):المصدر نفسه،ص 142

(3):المصدر نفسه،ص 142

(4):ديوان المتنبي،دار بيروت للطبع والنشر،بيروت، 1403هـ - 1983م، ص 140

4- تشبيه التسوية: وتكون هذه الصنعة بأن يأخذ الشاعر صفة من صفاته وصفة من صفات مقصوده، و يشبه الاثنتين بشيء واحد لأنهما من قبيله.

ومثاله من قوله:

صدغ الحبيب وحالي كلاهما كالليالي

ثغوره في صفاء وأدمعي كالآلي[1]

يتضمن البيت الأول تشبيها تكون طرفه الأول من مشبهين هما:(صدغ الحبيب، وحالي)، وجاء المشبه به واحد وهو(الليالي)، وتشكل البيت الثاني من نفس البنية ،فجاء المشبه متعدداً و هما: (الثغر و الأدمع)، وجاء المشبه به واحدا هو (اللآلي).

5- تشبيه العكس : وتكون هذه الصنعة بأن يشبه شيئان مختلفان ببعضهما[2]

ومثاله من الشعر العربي قول "الصاحب الكافي ":

دق الزجاج ورقت الخمر فتشابها فتشاكل الأمر

فكأنه خمر ولا قدح وكأنها قدح ولا خمر[3]

جاء التشبيه في صدر البيت الثاني بين (خمر)مشبه و(قدح) مشبه به ثم عكس التشبيه في عجر البيت فأصبح المشبه (قدح) والمشبه به (قمر)،والمشبه به كل منهما يصبح مشبها ومشبها به.

ومثاله: فكم دم أهرقناه في البَرّ، وشخص أغرقناه في البحر، فأصبح البر بحرا بدمائهم، والبحر برًا بأشلائهم، فالتشبيه جاء بين (البر والبحر) ثم عكس بينهما.

6- تشبيه الاضمار:

(1):حدائق السحر في دقائق الشعر ،رشيد الدين الوطواط،ص 144

(2):المصدر نفسه،ص 145

(3):المصدر نفسه،ص 146

وتكون هذه الصنعة بأن يشبه الشاعر شيئا بشيء آخر بحيث يبدو من ظاهر العبارة أن المقصود شيء آخر وليس هذا التشبيه، بينما الذي يقصده الشاعر في ضميره هو نفس هذا التشبيه. [1]

ومن أمثلته قول المتنبي:

ومن كنت بحرا له يا عَلي لم يقبل الدرَّ إلا كبارا [2]

وهنا فقد بدا من ظاهر البيت أن المقصود هو طلب الدار الثمين في حين أن مقصود الشاعر تشبيه الممدوح بالبحر

ومنه قول رشيد الدين الوطواط نفسه:

إن كان وجهك شمعا فما لجسمي يذوب[3]

فظاهر البيت يوحي أنه يتعجب من ذوبان جسده في حين أن مقصوده الذي يضمره هو تشبيه وجه المعشوق بالشمع .

7- **تشبيه التفضيل:** وتكون هذه الصنعة بأن يشبه الشاعر شيئا بشيء آخر، ثم يعود فيفضل المشبه على المشبه به[4] كقول الشاعر:

حسبت جماله بدرا مضيئا وأين البدر من ذلك الجمال؟[5]

في هذا البيت فضل الشاعر جمال المحبوبة على جمال البدر دون أن يقدم تعليلا.

(1):المصدر نفسه،ص 147

(2):ديوان المتنبي، ص 366

(3):حدائق السحر في دقائق الشعر،رشيد الدين الوطواط، ص 148

(4):المصدر نفسه،ص 148

(5):المصدر نفسه،ص 148

المبحث الثاني: الاستعارة

تعتبر الاستعارة من أهم المصطلحات النقدية و البلاغية، التي شغلت المفكرين، والبلاغيين والنقاد على مر العصور، فقد كانت مجالا جاذبا نظرا للدور الذي تؤديه في نقل معاني النص، وباعتبارها الوجه البلاغي الأهم و لعلاقتها الوطيدة بالصور الشعرية سنتوقف في تحديد مفهومها عند النقاد القدامى وعند رشيد الدين الوطواط.

مفهوم الاستعارة :

المعنى اللغوي: عور: تدوال الشيء، والعارية، نقل الشيء من شخص إلى شخص، على سبيل الإعارة، واستعار المال: طلبه[1]

المعنى الإصلاحي: فهو استعمال اللفظ في غير ما وضع له، لعلاقة المشابهة بين المعنى المنقول عنه والمعنى المستعمل فيه، مع قرينة مانعة، من إرادة المعنى الأصلي[2]، كقول "المتنبي"وقد قابله ممدوحه و عانقه:

فلم أر قبلي من مشى البحر نحوه ولا رجُلاً قامت تُعانقُه الأُسْدُ[3]

إن الاستعارة في لفظة (البحر) المستعملة استعمالا مجازيا، لما تحمله من مشابهة للممدوح في معان كثيرة :(كالقوة والاتساع....) والقرينة المانعة من إرادة المعنى الحقيقي هي نسبة (المشي) إلى البحر.

ويعد "الجاحظ" (ت255هـ) من أوائل من التفتوا إليها حيث تحدث عنها في كتابه "البيان و التبيين"فعرفها بقوله :«الاستعارة تسمية الشيء باسم غيره إذا قام مقامه »[4] والمتأمل في تعريفه للاستعارة يجده لا يبعدها عن التعريف اللغوي، فهي عنده:نقل لفظ من معنى عرف به في أصل اللغة إلى معنى آخر لم يعرف به، و الواضح أن "الجاحظ" لم يقيد هذا النقل بقيد أو شرط ولم يوضح الغرض من هذا النقل، ولم يبين علاقة الاستعارة بأصلها.

(1):ينظر لسان العرب، ابن منظور، مادة (عور)

(2):جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع،أحمد الهاشمي،المكتبة العصرية، بيروت،ط1، 1999م،ص 258

(3):ديوان المتنبي، ص 199.

(4):البيان والتبين،الجاحظ،ج1: ص 153

وتحدث عنها ابن قتيبة (ت 276هـ) في كتابة "تأويل مشكل القرآن "، فقال: «فالعرب تستعير الكلمة، فتضعها مكان الكلمة إذا كان المسمى بها بسبب من الآخر، ومجاورا لها، أو مشاكلا»[1]وقد وضحها بقوله:«فيقولون للمطر سماء، لأنه من السماء ينزل، قال "معاوية ابن جعفر بن كلاب" معوذ الحكماء.

إذا نزل السماء بأرض قوم رعيناه وإن كانوا غضابا

يريد إذا نزل المطر بأرض قوم فأخصبت بلادهم،سرنا ورعينا نباتها وقد عبر بكلمة السماء عن المطر فأجتاز بها وضعها الأصلي[2]، و الملاحظ أن "ابن قتيبة" يفهم الاستعارة بأنها كلمة توضع مكان الأخرى لعلاقة بينهما، هي إما(علاقة السببية) أو(المجاورة) أو (المشاكلة)، والبيت الذي أورده يوضح علاقة (السببية) في الاستعارة.

وعرفها ابن المعتز (ت 296هـ) بقوله بأنها «استعارة الكلمة لشيء لم يعرف بها من شيء قد عرف بها »[3]، ومن الأمثلة التي أوردها قوله تعالى: ﴿**وَإِنَّهُۥ فِيٓ أُمِّ ٱلْكِتَٰبِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ ٤**﴾[4]، وقوله تعالى:﴿ **وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ٢٤** ﴾[5]، ومثل قول القائل الفكرة مخ العمل، فلو كان قال : لب العمل لم يكن بديعا [6]

وتوسع أبو هلال العسكري (ت395هـ) في مفهومه للاستعارة ورأى أنها :«نقل العبارة عن موضع استعمالها في أصل اللغة، إلى غيره لغرض، وذلك الغرض اما ان يكون شرح المعنى وفضل الإبانة عنه، أو تأكيده والمبالغة فيه، أو الإشارة إليه بالقليل من اللفظ، أو تحسين المعرض الذي يبرر فيه»[7].

(1):الاستعارة نشأتها وتطورها، محمد السيد شيخون، دار الهداية للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، 1994، ص17

(2):المرجع نفسه، ص27

(3):البديع، عبد الله بن المعتز، ص2

(4):سورة الزخرف: الآية 4

(5):سورة الاسراء: الآية 24

(6): المصدر السابق ، ص2

(7):كتاب الصناعتين، أبو هلال العسكري، ص 295

والمتأمل في هذا التعريف يرى أن أبو هلال العسكري أبرز الأغراض التي من أجلها جاز هذا النقل، ومن الأمثلة التي أوردها قوله تعالى :﴿ **سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ٣١**﴾[1]، وحقيقة الكلام في قوله(سنفرغ)،(سنقصد) فاسْتُعير الفراغ للقصد، والاستعارة في المعنى المجازي معنى ليس في القصد، و هو التهديد و الوعيد، و من أجل هذا كانت الاستعارة في الآية أبلغ من الحقيقة.

أما عبد القاهر الجرجاني(ت471هـ) فقد عرفها بقوله :«واعلم أن الاستعارة في الجملة أن تكون لفظ الأصل في الوضع اللغوي معروفا، تدل الشواهد على أنه اخْتُصَّ به حين وضع ثم يستعمله الشاعر أو غير الشاعر في غيره ذلك الأصل،وينقله إليه نقلا غير لازم، فيكون هناك كالعارية »[2]، وينبني هذا التعريف على اعتبار الاستعارة نقلا للفظ من وضعه الاصطلاحي المتواضع عليه إلى وضع آخر غير أن هذا الوضع الجديد لا يكون لازما له، بل إنه وضع مؤقت تستوجبه طبيعة استعماله في الشعر. ويقسم الاستعارة إلى قسمان: مفيدة وغير مفيدة.

ويأتي رشيد الدين الوطواط في كتابه حدائق السحر في دقائق الشعر متناولا المصطلح في الباب الحادي عشر بعنوان " الاستعارة" وعرفها بقوله:«الاستعارة في اللغة بمعنى طلب العارية »[3]، ومعناها اصطلاحا « أن يكون للفظ معنى حقيقي فينقله الشاعر أو الكاتب من معناه الحقيق إلى معنى آخر يستعمله فيه على سبيل العارية»، والمتأمل في تعريفه للاستعارة لغة واصطلاحا فانه يجده لا يخرج عن مفهومها لدى البلاغيين العرب، و وضح أن« هذه الصنعة اذا كانت مطبوعة ولم تكن بعيدة متصنعة فإن وراء الكلام يكمل بها وتتم حليته بواسطتها »[4].

وللتوضيح أكثر فقد أُوردة شواهد من القرآن الكريم والسنة النبوية ومن النثر والشعر العربي،ومثالها من القرآن الكريم قوله تعالى:﴿ **وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ٢٤**﴾[5]، فقد استعار هنا الجناح من الطائر والمستعار له

(1):سورة الرحمن، الآية 31

(2):أسرار البلاغة، عبد القاهر الجرجاني، ص 31

(3):حدائق السحر في دقائق الشعر، ص 122

(4):ينظر، المصدر نفسه، ص 122

(5):سورة الاسراء، الآية 24

الذل، والمستعار الجناح، والغرض الطاعة للوالدين، ويسمى هذا النوع من الاستعارة استعارة مكنية، وهذا نوع عرف عند المتأخرين، و جاءت استعارة مكنية لأنه ذكر المشبه (الذل) وحذف المشبه به الطائر، وأبقى شيئا من لوازمه (جناح) ليدل عليه.

وقوله تعالى: ﴿**قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ ٱلۡعَظۡمُ مِنِّي وَٱشۡتَعَلَ ٱلرَّأۡسُ شَيۡبٗا وَلَمۡ أَكُنۢ بِدُعَآئِكَ رَبِّ شَقِيّٗا ٤**﴾ [1]، وهنا شبه الرأس بالوقود ثم حذف المشبه به، ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو "اشتعل"على سبيل الاستعارة المكنية، والقرنية إثبات الاشتعال للرأس.

(1):سورة مريم،الآية 4

الفصل الثاني

المصطلح البديعي في كتاب

حدائق السحر في دقائق الشعر

الفصل الثاني: المصطلح البديعي في كتاب حدائق السحر في دقائق الشعر

المبحث الأول: المحسنات اللفظية

تعد المحسنات اللفظية من بين الآليات الفنية والألوان الجمالية التي يستعين بها المبدع للتعبير عما يحس به بأسلوب فني أنيق، وذوق رفيع يؤثر في السمع والنفس، كما تسهم المحسنات البديعية في الموسيقى الداخلية للنص الشعري، بما تحققه من جماليات التلقي، ومن أهم هذه المحسنات:

1-الترصيع:

المعنى اللغوي:الترصيع هو التركيب، يقال:تاج مرصع بالجواهر وسيف مرصع أي محلى بالرصائع، و هي حلق يحلى بها، الواحدة رصيعة، و رصع العقد بالجواهر نظمه فيه وضم بعضه إلى بعض[1]

المعنى الاصطلاحي :هو السجع الذي في إحدى القرينتين أو أكثر مثل ما يقابله من الأخرى في الوزن، و التوافق على الحرف الآخر، المراد من القرينتين هما المتوافقان في الوزن والتقفية نحو: فهو يطبع الاسجاع بظواهر لفظة ويقرع الأسماء بزواجر وعظه فجميع ما في القرينة الثانية يوافق ما يقابله الأولى في الوزن و التقفية و أما لفظه فلا يقابلها شيء من القرينة الثانية[2].وأيضا هو أن تكون الالفاظ مستوية الأوزان متفقة الأعجاز[3].كقوله تعالى : ﴿ إِنَّ إِلَيْنَآ إِيَابَهُمْ ٢٥ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُم ٢٦ ﴾[4]

ومن البلاغيين الذين تناولوا هذا المصطلح قدامة بن جعفر، فقدمه في كتابه تحت باب نعوت الوزن فقال:«ومن نعوت الوزن الترصيع»[5]، وعرفه بقوله:«هو أن يتوخى فيه تصيير مقاطع الأجزاء في البيت على سجع أو شبيه به أو من جنس واحد في التصريف»[6]، ومما جاء في أشعار القدماء قول امرئ القيس الكندي:

---

(1):ينظر لسان العرب، ابن منظور، مادة (رصع).

(2):التعريفات، علي محمد الجرجاني، باب التاء،ص 58

(3):نقد الشعر، قدامة بن جعفر، ص 80.

(4):سورة الغاشية: الآية 26.

(5):نقد الشعر، قدامة بن جعفر، مصدر سابق،ص 80.

(6):المصدر نفسه.ص 80

مخش مجش مقبل مدبر معا كتيس ظباء الخلب العدوان[1]

وعلق عليه قائلا:«فأتى باللفظتين الأوليين مسجوعتين في تصريف واحد وبالتاليتين لهما شبيهتين بها في التصريف، وربما كان السجع ليس في لفظة ولكن في لفظتين بالحرف نفسه»[2]

ومما قدمه قدامة بن جعفر نلحظ ما يحققه فن الترصيع من التوازي «القائم على التنسيق الصوتي عن طريق توزيع الألفاظ في العبارة أو الجملة، أو القصيدة الشعرية توزيعا قائما على الإيقاع سواء للفظ، أو الصوت المنسجم»[3]، ويزداد جمال هذا التوازي إذا أتى على سجية المبدع غير متكلف لتبرز فيه الناحية الأكثر إيقاعية التي تتبع من داخل النص، وتكون صدى لانفعالاته وأحاسيسه.

وهذا ما يوضحه في قوله :«وأكثر الشعراء من القدامى والمحدثين قد غزو هذا المغزى، ورموا هذا المرمى وإنما يحسن اذا اتفق له في البيت موضع يليق به، فإنه ليس في كل موضع يحسن ولا على كل حال يصلح، و لا هو أيضا إذا تواتر واتصل في الأبيات كلها بمحمود، فإن ذلك اذا كان دل على تعمد وأبان عن تكلف...."[4]، فهو لا يرضى بالاستكثار منه.

ويأتي أبي هلال العسكري معرفا الترصيع بقوله:«هو أن يكون حشو البيت مسجوعا، وأصله من قولهم رصعت العقد إذا فصلته»[5]

والواضح من تعريفه أنه لا يختلف عما سبقه، وقد وضح ذلك بأمثلة،نحو قول امرئ القيس:

سليم الشظى عبل الشوى شنج النسا لح حجبات مشرفات على الفال[6]

(1):ديوان امرئ القيس، ضبطه وصححه مصطفى عبد الشافي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط5، 425هـ 2004م، قافية النون، ص 166.

(2): نقد الشعر، قدامة بن جعفر، مصدر سابق، ص 81.

(3):البديع والتوازي، عبد الواحد حسن، الشيخ، مكتبة ومطبعة الاشعاع الفنية، مصر، ط1، 1419هـ-1999م، ص 24.

(4):نقد الشعر، قدامة بن جعفر، ص 83-84

(5):كتاب الصناعتين، أبو هلال العسكري، ص 375

(6):ديوان امرئ القيس، قافية اللام، ص127

وهنا الترصيع بين (سليم الشظى)،(عبل الشوى)،(شنج النسا) في اطار مدح الشاعر لفرسه فهو يصف هذا الفرس بالقوة والسرعة والصلابة، فتتابعت الصفات على شكل موسيقى متواز أَسْهَمَ في رسم صورة هذا الفرس القوي السريع.

ويوضح أيضا أن الترصيع في موضع من القصيدة أو موضعين كان حسنا، فإذا كثر وتوالى دل على التكلف، ويؤكد أن قوم من القدماء ارتكبوا الموالاة بين أبيات كثيرة من هذا الجنس فظهر فيها أثر التكلف، وبان عليها سمة التعسف.[1]

أما رشيد الدين الوطواط فقد عقد باب للترصيع، فقال:« الترصيع في اللغة بمعنى وضع الجواهر وغيرها في الذهب، ومعناه في أبواب البلاغة:أن يقسم الكاتب أو الشاعر عبارته إلى أقسام منفصلة، ثم يجعل كل لفظة منها في مقابل لفظ آخر يتفق معه في الوزن وحروف الروي»[2]، وفي تعريفه للترصيع نستنشق أن الوطواط لم يخالف من سبقوه، وقد أوردة أمثلة توضح ذلك.

فمثاله من القرآن الكريم:

قوله تعالى: ﴿ **إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا قَالَ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ١٣ كَلَّاۖ بَلْۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُواْ يَكْسِبُونَ ١٤** ﴾[3]

والترصيع هنا في تقابل اللفظتين(إن الأبرار) و(إن الفجار) ولفظتي(لفي نعيم) و(لفي جحيم)، فتلاحظ أن هناك اتفاق في الاوزان وفي حرف الروي.

وفي قوله تعالى: ﴿**إِنَّ إِلَيْنَآ إِيَابَهُمْ ٢٥ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُم ٢٦** ﴾[4]

جاء الترصيع هنا في قوله (إن إلينا) و(إن علينا) تقابل اللفظتين في الوزن والحرف الأخير، وكذلك في اللفظتين (إيابهم) و(حسابهم).

ومثال من السنة النَّبوية، قول رسول الله (صلى الله عليه وسلم) :« **اللهم أقبل توبتي، وأغسل حوبتي**».

(1): كتاب الصناعتين،أبو هلال العسكري،ص 377

(2):حدائق السحر في دقائق الشعر،رشيد الدين الوطواط،المصدر السابق،ص 90

(3):سورة الانفطار:الآية (13-14)

(4):سورة الغاشية:الآية (25-26)

أتى الترصيع في تقابل كلمة (أقبل)و(أغسل)، وتقابل كلمة (توبتي) و(حوبتي)، يلاحظ أن هناك اتفاق في الوزن وفي حرف الروي.

ومن أمثلته في الشعر العربي قول أبي فراس الحمداني:

وأفعاله بالراغبين كريمة وأمواله للطالبين نهاب[1]

أتى الترصيع في هذا البيت بين كلمتي (أفعاله) و(أمواله)

ومن قوله:

يابانى الفخر الأشم ياثانى البحر الخضم

أنت المقدّم في الهدى أنت المعظم في الأمم

مغناك للراجي حمى وذراك للاَّجى حرم

الليث دونك في الوغى والغيث دونك في الكرم

تُلْفى بحضرتك المنى تنفى بغرتك الظلم[2]

وبالتالي يبقى الترصيع مكونا ايقاعيا مزينا للقصيدة و لا ينبغي الافراط فيه، حتى لا يقع الشاعر في التكلف، والمتكلف يهوي بصاحبه عن مكانة المطبوعين.

2-التجنيسات :

المعنى اللغوي: الجناس و التجنيس و المجانسة و التجانس كلها ألفاظ مشتقة من الجنس، وهو الضرب من كل شيء، يقال هذا الشيء يجانس هذا جناسا ومجانسة أي يشاكله، وتجانس الشيئان إذا دخلا تحت جنس واحد وذكر صاحب اللسان أن الأخير من كلام المتكلمين وليس بعربي وإنما هو توسع.[3] وصححه الزبيدي في تاج العروس، ويقال: كلمتان متجانستان إذا شابهت إحداهما الأخرى.[4]

المعنى الاصطلاحي: والجناس في اصطلاح علماء البلاغة لا يبعد كثيرا من معناه اللغوي، فهو يطلق على تشابه اللفظين في النطق واختلافهما في المعنى.

---

(1):ديوان أبي فراس الحمداني، تحقيق وتعليق سامي الدهان، المعهد الفرنسي بدمشق للدراسات العربية،بيروت، 1323هـ-1944م ،ص24

(2):حدائق السحر في دقائق الشعر،رشيد الدين الوطواط،ص91

(3): ينظر لسان العرب،ابن منظور،مادة (جنس)

(4):ينظر،تاج العروس،مادة (جنس)

فابن المعتز(ت296هـ) يعرفه بقوله :« هو أن تجيء الكلمة تجانس أخرى في بيت شعر و كلام، ومجانستهما لها أن تشبهها في تأليف حروفها »[1].

أما قدامة بن جعفر (ت295هـ) فقد حده بقوله :« و أما المجانس فأن تكون المعاني اشتراكهما في ألفاظ متجانسة على جهة الاشتقاق»[2].

وياتي عبد القاهر الجرجاني(ت471هـ) ينظر إليه من الناحية الجمالية التي يحققها في اطار النظم وتلائم اللفظ والمعنى، حيث يظهر وجه الاستحسان فيه ولذا نراه يقول:«أما التجنيس فإنك لا تستحسن تجانس اللفظتين إلا اذا كان موقع معانيها من العقل موقعا حميدا، ولم يكن مرمى الجامع بينهما مرمى بعيدا»[3]

و لقد تناول رشيد الدين الوطواط مصطلح التجنيسات في كتابه حدائق السحر في دقائق الشعر، وأورده في الباب الثالث، حيث عرفه بقوله:«تشابه الكلمات بعضها بالبعض في النطق أو في الكتابة، سواء في النثر أو في النظم»[4]، ومن خلال تعريفه هذا للجناس نستشف أنه لا يختلف عن ما ذكره البلاغيين العرب والذين ذكرناهم سابقا، فإن رشيد الدين الوطواط ركز على تشابه الكلمات بعضها ببعض دون مراعاة المعنى، ولقد ذكر سبعة أقسام للتجنيسات مدعمها بشواهد من السنة النبوية الشريفة و من النثر والشعر العربي.

أقسام التجنيسات :

1-التجنيس التام: هو أن يكون بوجود كلمتين أو أكثر متشابهة الصور في النطق والكتابة، ولكنها مختلفة في المعنى، ويجب أن تكون هذه الكلمات متفقة في التركيب وفي الحركات دون زيادة أو نقصان[5]. ومثاله قول أبي الفتح البستي:*

سمى وحمى بني سام وحام فليس كمثله سام وحام[6]

(1):البديع،عبد الله بن المعتز،اغناطيوس كراتشقوفسكي،مرجع سابق،ص 25

(2):نقد الشعر، قدامة بن جعفر، مصدر سابق،ص146

(3):أسرار البلاغة في علم البيان،عبد القاهر الجرجاني،ص 16

(4):حدائق السحر في دقائق الشعر،رشيد الدين الوطواط،ص94

(5):المصدر نفسه، ص94

*هو ابو الفتح علي بن محمد البستي المتوفي 400،كان كاتبا وشاعرا من أصحاب اللسانين،وقد قال البيت السالف في قصيدة في مدح السلطان محمود الغزنوي

(6):يتيمة الدهر، الثعالبي، مطبعة الصاوي، مصر، ط1، 1352هـ1934م، ج4، ص 216

والجناس التام هنا بين قوله (سام وحام) في آخر الشطر الأول من البيت، وهنا يقصد بهما أولاد نوح عليه السلام، وقوله في الشطر الثاني(سام وحام) وهما من السمو والحماية.

2-التجنيس الناقص:وهو كالتجنيس التام في اتفاق الحروف، ولكنه يختلف عنه في اختلاف الكلمات المتاشبهة في الحركات[1].ومثاله: جُبَّةُ البُرْد جنه البَرْد[2]

فكلمة (البُرد) الأولى مضمومة الباء، وأما الثانية (البَرد) مفتوحة الباء، ولهذا فإن اختلاف الحركات يميز هذا النوع من التجنيس.

ومثاله من قول النَّبي (صلى الله عليه وسلم):« **اللهم حسنت خَلْقي فحسن خُلُقي** »

والجناس الناقص هنا في كلمة (خَلقى) الأولى بفتحة الخاء،والثانية (خُلقي).

3- التجنيس الزائد أو المذيل :ويكون بتجانس الكلمتين في الحروف والحركات،ولكن إحدى الكلمتين تنتهي بحرف زائد[3].

ومثاله :هو حامٍ حامل لأعباء الأمور، وكافٍ وكافل لصالح الجمهور

أنا من الزماني في زمانةٍ، ومن اخواني في اخيانة.

التجنيس الزائد هنا هو في الكلمات التالية (حام_ حامل) و (كاف_ كافل) فالحرف الزائد هو" اللام "،وفي كلمتي (زماني_ زمانة) و(اخواني _اخيانة) فالحرف الزائد هو "التاء"

ومثاله قول نصر بن الحسن المرغيناني:

فديناه من خلٍ موافٍ موافقِ ومن صاحبٍ وافٍ مُصافٍ مصافقٍ

و التجنيس الزائد في هذا المثال هو في كلمتي (موافـ_ موافق) هذا في الشطر الأول، أما الشطر الثاني في كلمتي (مصاف _ مصافق)، والحرف الزائد في كلا الشطرين هو "القاف".

4- التجنيس المركب: وهو بأن تكون إحدى اللفظتين المتجانستين –أو كلتاهما – مركبة[4]. مركبة[4].

وقد قسمه إلى قسمين:

---

(1): حدائق سحر في دقائق الشعر، رشيد الدين الوطواط، مصدر سابق، ص95.

(2): المصدر نفسه،ص 95

(3): المصدر نفسه،ص 96

(4): المصدر نفسه،ص 97

- القسم الأول: تشابه فيه الكلمتان في اللفظ والخط.
- أما القسم الثاني: تتشابه فيه الكلمتان في اللفظ وتختلفان في الخط، و مثال النوعين من النثر العربي: ــ إن عَلَتْ دولة أوغادٍ،فصنع الله رايح أوغادٍ .

وهذا المثال يوضح النوع الأول وهو تشابه الكلمتان في اللفظ والخط فالتجنيس المركب هو في كلمتي(غاد وغاد).

-كنت أطمع في تجريبك، ومطايا الجهل تجري بك .

وهذا يوضح النوع الثاني وهو التجنيس المفروق، والمتمثل في كلمتي (تجريك وتجرى بك)، فالكلمتان متشابهتان في اللفظ ومختلفتان في الخط.

5- التجنيس المكرر: و يسمونه أيضا « المردد» أو«المزدوج » و يكون بأن يجعل الكاتب أو الشاعر في نهاية الأسجاع أو أواخر الأبيات لفظين متجانسين، و يجب أن يكون هذان اللفظان متتاليين، و يجوز أن تكون في صدر اللفظ الأول منهما زيادة.

ومثاله: النبيذ بغير النغم غمٌّ، وبغير الدسم سُمٌّ .

جاء التجنيس في لفظتي (النغم غمّ) و(الدسم سمّ)، و كلا اللفظتان متجانستان ومتتاليتان.

ومن أمثلته قول أبو الفتح البستي:

أبا العباس لا تحسب بأنى لشيبي عن حُلى الأشعار عارِ

فلى طبع كسلسال معين زلال من ذرى الأحجار جارِ

إذا ما أكبت الأدوارُ زندا فلى زند على الأدوار وارِ [1]

والتجنيس المكرر أو المزدوج هو في أواخر الأبيات الثلاثة وهي كالآتي : (الأشعار عار) و(الأحجار جار) و(الأدوار وار).

6- التجنيس المطرّف: وهو يكون باتفاق الكلمتين المتجانستين في جميع حروفهما ماعدا الحروف الأخيرة منهما[2].

ومثاله من الحديث النَّبوي: « **الخيل معقود بنواصيها الخير إلى يوم القيامة**»[3]

(1): حدائق السحر في دقائق الشعر،رشيد الدين الوطواط، ص 98

(2): المصدر نفسه،ص 99

(3): صحيح البخاري، أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، دار ابن كثير، دمشق- بيروت، ط1، 1423هـ _ 2002م (2852)، ص705

و التجنيس المطرّف في الحديث الشريف بين كلمتين "الخيل والخير"وذلك لاختلاف الكلمتين في الحرف الاخير.

7- تجنيس الخط: و يسمونه أيضا «المضارعة » أو« المشاكلة »، ويكون بتشابه الكلمتين المتجانستين في الخط مع اختلافهما في النطق[1].

ومثاله من القرآن الكريم: **﴿ ٱلَّذِينَ ضَلَّ سَعۡيُهُمۡ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَهُمۡ يَحۡسَبُونَ أَنَّهُمۡ يُحۡسِنُونَ صُنۡعًا ١٠٤﴾** [2]

ومن خلال الآية الكريمة نلاحظ أن اللفظتان جاءت متجانستان في الخط ولكن مختلفتان في النطق و هما«يحسبون ويحسنون » .

والمتأمل في هذه الأنواع وشواهدها يلحظ أن رشيد الدين الوطواط لا يختلف عما طرحه سابقوه من النقاد و البلاغيين، وإن اختلف فإنه اختلف في ذكر المصطلح وفي تقسيمه لهذه الأنواع فقط.

3 - الأسجاع:

المعنى اللغوي: هو الكلام المُقفىّ أو موالاة الكلام على رويٍّ واحد، وجمعه أسجاع وأساجيع، وهو مأخوذ من سجع الحمام، وسجع الحمام هو هديله وترجيعه لصوته، وأصل السجع:القصد المستوي على نسق واحد[3].

المعنى الاصطلاحي: و هو تواطؤ الفواصل في الكلام المنثور على حرف واحد[4]، والسجع من أوصاف البلاغة في موضعه وعند سماحة القول فيه وأن يكون في بعض الكلام لا جميعه، فإنه في الكلام كمثل القافية في الشعر، وإن كانت القافية غير مستغنى عنها في الشعر القديم والسجع مستغنى عنه[5].

(1): المصدر نفسه،ص 102

(2): سورة الكهف : الآية 104

(3): ينظر لسان العرب،ابن منظور، مادة (سجع)

(4): ينظر المثل السائر،ابن الأثير،تح محمد محي الدين عبد الحميد،المكتبة العصرية، بيروت، 1420هـ - 1999م، ج1، ص 195

(5): فنون بلاغية،أحمد مطلوب،دار البحوث العلمية،الكويت، 1975م، ص 299

ومن شروطه أن تكون الألفاظ المسجوعة حلوة، رخمة، تابعة للمعنى، وتؤلف كل واحد من السجعات على معنى مغاير لأختها، ويأتي على أربعة أضرب: المطرف، والمرصع والمتوازي و المُشطَّر[1].

وقد تعرض الجاحظ للسجع عند ايراده لآراء النَّبي (صلى الله عليه وسلم) المختلفة في السجع، وعن الذين يكرهون الأسجاع فقال :« و كان الذين كره الأسجاع بعينها وإن كانت دون الشعر في التكلف والصنعة، أنَّ كُهَّان العرب الذين كان أكثر الجاهلية يتحاكمون إليهم...كانوا يتكهنون، ويحكمون بالأسجاع....فوقع النهي في ذلك الدهر لقرب عهدهم بالجاهلية ولبَقيتِها منهم وفي صدور كثير منهم، فلما زالت العلة زال التحريم»[2]، ثم بين وجه استعمالاته اذا كان جاء عن سجية وطبع وعدم تكلف،فقال:«.... وكذلك الأسجاع عند المنافرة والمفاخرة، واستعمال المنثور في خُطب الحَمالة، وفي مقامات الصلح وسل السخيمة، و القول عند المعاقدة و المعاهدة، وترك اللفظ يجري على سجيته و على سلامته، حتى يخرج على غير صنعة ولا اجتلاب تأليف، ولا التماس قافية، ولا تكلّف لوزن»[3].

وفي نعوت الوزن تكلم قدامة بن جعفر عن الترصيع وهو:«أن يتوخى فيه تصيير مقاطع الأجزاء في البيت على سجع أو شبيه به، أو من جنس واحد في التصريف...»[4]، وضرب مثالا للفظتين المسجوعتين في تصريف واحد، كقول امرئ القيس الكندي:

مخش مِجشَّ مقبل مدبر معا كتيس ظباء الحلب العدوان[5]

وربما كان السجع ليس في لفظة لفظةٍ، ولكن في لفظتين بالوزن نفسه.

ألص الضّروس،حني الضُّلوعِ تبوعٌ طلوب،نشيط،أشر[6]

وقد عقد أبو هلال العسكري فصلا خاص بالسجع، تناول فيه قيمته الفنية وحكمه الشرعي ووجوهه، و فَصل فيه بقوله :«أن يكون الجزآن متوازنين متعادلين لا يزيد أحدهما

(1): ينظر علم البديع، عبد العزيز عتيق، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، د ط ، د ت ص 208

(2): البيان والتبيين، الجاحظ، مج 1، ص 289-290

(3): المصدر نفسه، ص مج2، ص 33

(4): نقد الشعر،قدامة بن جعفر،ص 80

(5): ديوان امرئ القيس، ص 166

(6): ديوان امرئ القيس، ص 70

على الآخر مع اتفاق الفواصل على حرف بعينه وهو كقول الأعربي:(سنة جردت، و حال جهدت، وأيد جمدت، فرحم الله من رحم، فأقرض من لا يظلم) فهذه الأجزاء متساوية لا زيادة فيها ولا نقصان، و الفواصل على حرف واحد»[1]، وفي هذا التعريف يوضح الوجه الأول للسجع، أما الوجه الثاني فيقول:« ومنها ما يكون ألفاظ الجزأين المزدوجين مسجوعة فيكون الكلام سجعًا في السجع و هو مثل قول البصير: "حتى عاد تعريضك تصريحا، وتحريضك تصحيحا" وهذا الجنس إذا سلم من الاستكراه فهو أحسن وجوه السجع ».[2]

وفي الوجه الثالث قال:« والذين هو دونها:أن تكون الأجزاء متعادلة و تكون الفواصل على أحرف متقاربة المخارج إذا لم يكن أن تكون من جنس واحد، كقول بعض الكتاب: «اذا كنت لا تُؤتى من نقص كرم، وكنت لا أوتى من ضعف سبب، فكيف أخاف منك خيبة أمل، أو عدولا عن اغتفار زلل، أو فتورًا عن لم شعت، أو قصورا عن اصلاح خلل »، فهذا الكلام جيد «التوازن » ولو كان بدل «ضعف سبب » بكلمة آخرها «ميم » ليكون مضاهيا لقوله :«نقص كرم » لكان أجود[3].

أما رشيد الدين الوطواط فلم يذكر تعريفا للسجع، وإنما اكتفى بذكر ثلاثة أنواع لها، وقد أوردها في الباب الخامس بعنوان «الأسجاع » مدعومة بالشواهد من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة ومن النثر والشعر العربي.

1- الاسجاع المتوازية: ويعرفها بقوله: وذلك إذا وجدت، في جملتين أو أكث ، كلمات متفقة في الوزن وعدد الحروف والروي[4]

ومثاله قول رسول (صلى الله عليه وسلم):«**اللهم أعط، مُنفقًا خلفًا، وأعْطِ مُمْسِكًا تلَفًا**».[5] **تلَفًا**».[5]

و إذا تأملت في هذا المثال وجدته مركبا من فقرتين متحدتين في الحروف الأخير، وهما لفظتي «خلف » و«تلف » فهما يتفقان في وزن الحروف والروى.

2- الأسجاع المطرفة : (السجع المطرف)

(1): كتاب الصناعتين، أبو هلال العسكري، ص 262

(2): المصدر نفسه، ص 262

(3): المصدر نفسه، ص 263

(4): حدائق السحر في دقائق الشعر، رشيد الدين الوطواط،ص 105

(5): صحيح البخاري، (1442)، ص350

وقد عرفه بقوله :« وذلك إذا وجدت، في آخر جملتين أو أكثر، كلمات متفقة الروي ولكنها مختلفة من حيث الوزن وعدد الحروف»[1]

ومثاله من فواصل القرآن الكريم﴿**مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ١٣ وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ١٤**﴾[2]

والشاهد هنا في لفظي «وقار » و«أطوارا» وهما مختلفان في الوزن متفقان في الحرف الأخير.

ويوضح رشيد الدين الوطواط بملاحظة أنه لا يجوز تسمية أواخر آيات القرآن الكريم «أسجاعا» بل يجب تسميتها « فواصل » كما قال عز وجل:﴿ **كِتَٰبٌ فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ٣**﴾ [3]

ومن قول الفصحاء : جنابُهُ محط الرحال، ومخيَّم الآمال.

فالشاهد هنا في «رحال » و«آمال » فهاتين الكلمتين متفقتان في حرف الروى وهو «اللام » بعد «الألف » ولكنهما مختلفتان من حيث الوزن فإن كلمة «رحال » على وزن «فعال» بينما كلمة «آمال » على وزن «أفعال ».

3- الأسجاع المتوازنة: (السجع المتوازن)

وعرفه بقوله :«يكون بأن ترد، في أول الجملتين أو آخرهما، أو في أول المصراعين أو آخرهما، كلمات تتفق مع بعضها من حيث الوزن ولكنها تختلف في حروف الروي»[4]

ويوضح أن هذا النوع من السجع ليس مختصا بالنثر وحده بل يمكن أن يرد في الشعر أيضا.

ومثل له من القرآن الكريم، قوله عز وجل:﴿ **وَءَاتَيْنَٰهُمَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلْمُسْتَبِينَ ١١٧ وَهَدَيْنَٰهُمَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ١١٨**﴾ [5]

(1): حدائق السحر في دقائق الشعر، رشيد الدين الوطواط ،ص 106

(2): سورة نوح،الآية (13-14)

(3): سورة فصلت: الآية (3)

(4): حدائق السحر في دقائق الشعر، رشيد الدين الوطواط، المصدرنفسه، ص 106

(5): سورة الصفات، الآية(117-118)

والسجع المتوازن في هذه الآية الكريمة هو تقابل الكلمتين«آتيناهما » و«هديناهما »، وتقابل كلمتي «كتاب » و «صراط » وكذلك تقابل كلمتي «المستبين » و «المستقيم » وكل كلمة من هذه الكلمات متوازية وموافقة من حيث الوزن لنظيرتها.

والمتأمل في هذا المثال الذي قدمه رشيد الدين الوطواط يلحظ أنه لا يسمى سجعا ، لأن السجع ما تماثلت حروفه ، وقد سقط هذا الشرط في الآية الكريمة ، وإنما هو فاصلة موزونة.

ومن أمثلته كذلك، مثال من نثر البلغاء : قد اتسع المجال بعد التضايق، واتجه المراد بعد التمانع.

ومن خلال ما قدم يتضح أهمية وبلاغة السجع وقيمته الفنية، النابعة من هذه الموسيقى والإيقاع المتكرر الذي يحدثه التوافق والتآلف بين الألفاظ المسجوعة، وهذا ما يميز السجع على غيره من ألوان البديع .

4 – التضمين:

المعنى اللغوي : ضمن الشّيءُ الشّيء : أودعه إياه كما تودِعُ الوعاء المتاع والميت القبر، وقد تضمنه هو، ويقال ضمن الشيء بمعنى تضمنه ومنه قولهم مضمون الكتاب كذا وكذا[1].

أما بالنسبة **للمعنى الاصطلاحي**، فهذا المصطلح يوجد في علوم شتى من البديع والعروض والنحو وفي كل هذه العلوم يجد حدا خاصًا حيث يفرقه عن العلم الآخر، ولهذا سوف نحدد المعنى الاصطلاحي البلاغي:« فهو استعارة كلام الآخر وإدخاله في الكلام الجديد»[2]، وهو أيضا :« أن يضمن الشعر من شعر الغير، والشرط أن يكون المضمن به مشهورا، أو مشارا إليه»[3].

(1): ينظر لسان العرب،ابن منظور مادة (ضمن)

(2): معجم النقد العربي القديم، أحمد مطلوب، مكتبة بنان ناشرون، بيروت–لبنان،ط1، 2001، ص163–164

(3): التبيان في علم المعاني والبديع والبيان،الطيبي،تح وتق:هاني عطية،مكتبة النهظة العربية،بيروت،د ط، دت،ص 413

وقد عرفه العديد من البلغاء بعدة تعاريف وسموه بعدة أسماء، فقد سماه مخترعه الأول ابن المعتز بحسن التضمين لكنه لم يقدم له تعريفا غير أنه أورد له أمثلة من الشعر، نحو: قول الأخيطل :

لقد سما للخرَّميَّ فلم يقل بعد الوَغَى : «لكن تضايق مقدمي»[1]

فقوله « لكن تضايق مقدمي» مضمن من قول عنترة بن شداد إذ يقول في معلقته:

إذ يتقون بي الأسنّة لم أخم عنها ولكنّي تضايق مقدمي[2]

ومن خلال ما أورده من الأمثلة نستشف أن حسن التضمين هو أخذ الشاعر لشطر بيت أو مصرع فما دونه فيصيّره على أنه هو قائله .

وجعله أبو هلال العسكري على نوعين:

النوع الأول :أن يكون الفصل الأول مفتقرا إلى الفصل الثاني، والبيت الأول محتاجا إلى الأخي، وهذا قبيح.

أما النوع الثاني :استعارتك الأنصاف، والأبيات من شعر غيرك وإدخالك إياه في أثناء أبيات قصيدتك تضمينا، وهذا حسن[3].

وعرفه ابن رشيق(ت456هـ) قائلا :« التضمين فهو قصدك إلى البيت من الشعر أو التقسيم فتأتي به في آخر شعرك أو في وسطه كالمتمثل»[4]، نحو قول محمد بن الحسن كشام الكاتب:

يا خاضب الشّيب والأيام تظهره هذا شباب لعمر الله مصنوع
أذكرتني قوذي لبٍّ وتجربهٍ في مثله لك تأديب وتقريع
إن الجديد إذا ما زيد في خلق تبين الناس أن الثوب مرقوع

(1): البديع،عبد الله بن معتز،مرجع سابق،ص 64

(2): ديوان عنترة،عنترة ابن شداد العبسي،خليل الخوري،المكتبة الجامعة،بيروت، قافية الميم،ص 83

(3): ينظر كتاب الصناعين، أبو هلال العسكري، ص 36

(4): العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده،ابن رشيق القيرواني،تح، محمد محي الدين عبد الحميد،ط2،القاهرة 1374هـ-1955،ج2،ص 84

وعلق عليها قائلا :«فهذا جيد في بابه، وأجود منه أن لو لم يكن بين البيت والأول والأخر واسطه »[1].

والواضح أن ابن رشيق قد استمد تعريف التضمين من ابن المعتز، وتكاد التعاريف السابقة تتفق على أنه أخذ الشاعر شيئا من شعر الغير ويدرجه في شعره، وكأنه هو قائله، وكما نلاحظ أن كثيرا من التعاريف تقف على شرط التنبيه عليه إن لم يكن مشهورا لئلا يتهم المضمن بالسرقة، وإن كان مشهورًا سائرا على كل الألسنة فلا حاجة للتنبيه عليه فشهراه تغنى.

ولقد تناول رشيد الدين الوطواط مصطلح التضمين وأورد له شواهد من الشعر العربي، فعرفه بقوله:«تكون هذه الصنعة بأن يدخل الشاعر في شعره، على سبيل التمثيل والعارية،لا على سبيل السرقة، مصراعا أو بيتا أو بيتين من قول شاعر آخر، ويجب أن يكون بيت التضمين مشهورا، وأن تكون هناك إشارة صريحة على التضمين بحيث تزول تهمة السرقة عن الشاعر لدى سامعيه»[2].

وهنا يوضح رشيد الدين الوطواط أن هذه الصنعة تكون باستعارة بيت أو بيتين من قول شاعر مع إشارة صريحة على التضمين لكي تبعد عن الشاعر تهمة السرقة، ومثاله ما قاله الأمير أبو أحمد عبيد الله بن عبد الله بن طاهر*، في وقت شيخوخته حينما لم يبقى سواه من أعيان أسرته، فقد ضمن بيتين مشهورين من أشعار العرب في قصيدته التالية:

وقائلةٍ والدَّمعُ سَكْبٌ مُبـادِرُ وقد شرِقَتْ بالدمع منها المحاجرُ
وقد أبصرت بـغداد من بعد أنسها بنا وهي منا موحشات دوائر
«كأنْ لم يكن بينَ الحَجُون إلى الصّفا أنيسٌ ولم يسمُرْ بمكةَ سامـرُ»

(1): المصدر نفسه ،ص 84

(2): حدائق السحر في دقائق الشعر ، رشيد الدين الوطواط، ص 174

*هو أخو محمد بن عبد الله بن طاهر آخر سلالة الطاهريين، ولد سنة 223 وتوفي سنة 300هـ، وكان ينظم الشعر بالعربية وله تأليفاتبها، مذكورة في كتاب الفهرست وكذلك في وفيات الأعيان،ج1،ص 290،عن المصدر السابق ، ص174

فقلت لها والقلبُ مني كأنما يُلَجْجُه بين الجناحين طائر
«بَلى نحنُ كنّا أهلَها فأبادنا صروفُ اللَّيالي والجُدودُ العَوائرُ»
ولم يبقى منا "طاهري" مؤمر سوى وأعلى ساسة الملك طاهر[1]

والتضمين هنا واضح في البيتان الثالث والخامس و قد أشار لهما بوضع مزدوجتين، وهذان البيتان هما من قول عمرو بن الحارث بن مضاض ابن عمرو الجر همي.

والمتأمل في تعريفه للتضمين و الأمثلة الواردة يرى أن رشيد الدين الوطواط قصر التضمين على الشعر ولم يشمل النثر، مما يدل على أنه مفرقا بين مصطلح التضمين ومصطلح الاقتباس، و هذا ما ذهب إليه بعض البلاغيين.

المبحث الثاني : المحسنات المعنوية

تعد المحسنات البديعية المعنوية من أهم المصطلحات التي تسهم في اظهار جمالية الفن الأدبي، ولها دور كبير في بناء النص، وعليه سنقتصر على ذكر أبرز المحسنات المعنوية وأهمها:

1- تأكيد المدح بما يشبه الذم:

المعنى اللغوي: التوكيد والأكيد: الوثيق، يقال: أكد العهد والعقد، وقد أكّدت الشيء ووكدته بمعنى واحد، والتأكيد لغة في التوكيد[2]، وأما المدح فهو :« الثناء الحسن وقد مدحه وامتدحه بمعنى، وكذلك المدحة والمديح والأمدوحة، وتمدح الرجل : تكلّف أن يمدح، ورجل ممدح...»[3]، فالمدح هو الثناء خلاف الذم، والذم هو:" نقيض المدح يقال ذممته فهو ذميم... و أذامه أي أجاره وأذمه : أي وجده مذمومًا ... و أذام الرجل : أتى بما يذم عليه... ورجل مُذَم أي مذموم جدا ... وشيء مذم أي معيب»[4]

المعنى الاصطلاحي: وهو من الأساليب التي وقف عليها علماء البلاغة الأوائل، وفصلوا الحديث فيه وفي أمثلته مطلقين عليه تسميات مختلفة، كالرجوع والاستثناء أو تأكيد المدح بما يشبه الذم، وهذا الأخير هو الأكثر شهرة و إستعمالا عند علماء البلاغة.

(1): المصدر السابق ، ص 175 .

(2): ينظر لسان العرب، ابن منظور، مادة (أكد)

(3): تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري، مادة (مدح)

(4): المرجع نفسه، مادة (ذم)

فابن المعتز عده من محاسن الكلام، ولكنه لم يعرفه فقد اكتفى بالمثالين فقط، ففي اعتقاده أن معناه واضح.

ومن أمثلته قول النابغة الذبياني:

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم بهِنَّ فلول من قراع الكتائب[1]

ومثاله كقول النابغة الجعدي :

فتى كَمُلتْ أخلاقه غير أنّه جوادٌ فما يُبقى من المال بَاقيا[2]

وسماه أبو هلال العسكري بالاستثناء وعرفه بقوله :«الاستثناء على ضربين، فالضرب الأول هو أن تأتي معنى تريد توكيده والزيادة فيه فتستثني بغيره، فتكون الزيادة التي قصدتها، والتوكيد الذي توخيته في استثنائك»[3] وقد مثل بالمثالين الذي قدمهما ابن المعتز، أما الضرب الثاني هو :«استقصاء المعنى والتحرر من دخول النقصان فيه»[4]، ومثاله قول طرفة:

فسقى ديارك غير مفسدها صوب الربيع وديمة تهمي

ومن خلال ما قدمه أبو هلال العسكري نستشف أن الضرب الأول الذي قدمه هو الذي سماه ابن المعتز تأكيد المدح بما يشبه الذم، أما الضرب الثاني هو ما يسمى بالاحتراس* :

وأفرد ابن رشيق باب للاستثناء واستهله بالإشارة إلى تسمية ابن المعتز، وذكر بيتي النابغة (الذبياني و الجعدي) شاهدا على هذا الباب، وقد أورد مثال آخر، وهو قول ابن الرومي:

---

(1): ديوان النابغة الذبياني، تح: كرم البستاني، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، 1963، ص 68

(2): ديوان النابغة الجعدي، تح: عبد العزيز رباح، دمشق، 1384هـ

(3): كتاب الصناعتين أبو هلال العسكري، ص 459

(4): المصدر نفسه، ص 459

*الاحتراس أو التكميل: اسمان أطلقا على مسمى واحد، هو زيادة اطنابية في الكلام يدفع بها المتكلم أيهاما اشتمل عليه كلامه، عن البلاغة العربية أساسها، علومها وفنونها، عبد الرحمان حسن حبنك الميداني، دار القلم، دمشق، ط1، 1416هـ، 1996م، ص 531

ليس له عيب سوى أنه لا تقع العين على شِبهِهِ

وعلق عليه قائلا :« فجعل انفراده في الدنيا بالحسن دون أن يكون له قرين يؤنسه عيبًا، فهو يزيد توكيد حسنه»[1].

ومن خلال ما طرحه ابن رشيق نلحظ أنه ذهب إلى ما ذهب إليه ابن معتز واخرج الاحتراس الذي ذكره العسكري من هذا الباب، حيث قال : «ومن أصحاب التأليف من يعد في هذا الباب ما ناسب قول الشاعر:

فأصبحت مما كان بيني وبينها سوى ذكرها كالقابض الماء باليد

وليس من هذا الباب عندي، وإنما هو من باب الاحتراس والاحتياط، فلو أدخلنا في هذا الباب كل ما وقع فيه استثناء لطال، ولخرجنا فيه عن قصده وغرضه ولكل نوع موضع»[2]، ونلحظ أن ابن رشيق قد أخرج مصطلح الاستثناء وتأكيد المدح بما يشبه الذم من الخلط الحاصل لدى بعض أصحاب التأليف.

أما رشيد الدين الوطواط فقد تناوله تحت باب تأكيد المدح بما يشبه الذم، والواضح أنه اتبع ابن المعتز في تسمية هذا المصطلح ولكنه لم يشير إليه، وقد عرفه بقوله :«ويكون ذلك بأن يؤكد الكاتب أو الشاعر مدحه لشيء بأن يذكر شيئا آخر في مناقبه ومحامده بطريقة تجعل السامع يظن أنه يريد أن يذمه وأن يرجع عن مدحه»[3].

ومن خلال هذا التعريف نستشف أن الوطواط قد ترجم المثالين الذي قدمهما ابن المعتز وجعلهما في تعريف واضح، وقد أورد هذين المثالين السابقين للتوضيح، فقال :

يقول النابغة الذبياني:

ولا عيب فيهم غير أن سيوفيهم بهنَّ فلول من قراع الكتائب[4]

(1): العمدة: ابن رشيق القيرواني، ص 49

(2): المصدر نفسه، ص 50

(3): حدائق السحر في دقائق الشعر، رشيد الدين الوطواط، ص 133

(4): ديوان النابغة الذبياني، ص 68

في هذا البيت العيب صفة ذم وقد نفاها الشاعر عن ممدوحه ثم استثنى منها صفة مدح وهي أن سيوفهم بها فلول من قراع الكتائب، وذلك ينم عن شجاعتهم وكثرة قتالهم، فهؤلاء لا عيب فيهم سوى الشجاعة عيبًا، والشجاعة، على ما هو معروف– ليس عيبا.

ومن نظير قول النابغة، قول ابن نباتة:

ولا عيب فيها غير سحر جفونها وأحبب بها سحارة حين تسحر[1]

ففتاته لا عيب فيها سوى الجمال وسحر الجفون، وسحر الجفون ليس عيبا.

ومنه نستشف النوع الأول من تأكيد المدح بما يشبه الذم، وهو أن يستثنى من صفة ذم منفية عن الشيء صفة مدح بتقدير دخولها فيها.

ومثاله قول النابغة الجعدي:

فتى كملت أخلاقه غير أنّه جواد فما يبقي من المال باقيا[2]

فقد أثبت له كمال الأخلاق، ثم استثنى فأوهم أنه سيثبت صفة مغايرة لما تقدم ولكنه أثبت صفة مدح أخرى وهي الجود، فتأكد المدح بمدح آخر جاء على خلاف ما يتوقع السامع.

ومن مثاله قول بديع الزمان الهمذاني:

هو البدر إلا أنه البحر زاخر سوى أنه الضِّرغام لكنه الوبل

فالممدوح هنا هو البحر، لكنه البحر زاخرا، لكنه الضرغام، لكنه الوبل أي المطر، فقد شبه الممدوح بالبحر وهذه صفة مدح، ثم أكدت هذه الصفة بصفات مدح أخرى هي: أنه البحر زاخرا، وأنه الضرغام شجاعة، وأنه الوبل أي المطر غزارة، وكل ذلك قد ثبت وتأكد بالاستدراك الذي أزال توهم السامع بالاستثناء لصفات ذم وأحل محلها صفات مدح.[3]

ومنه نستشف النوع الثاني من تأكيد المدح بما يشبه الذم، وهو أن يثبت لشيء صفة مدح، ثم يؤتى بعدها بأداة استثناء تليها صفة مدح أخرى.

(1): ديوان ابن نباتة المصري، دار إحياء التراث العربي،ص 181

(2): ديوان النابغة الجعدي، ص 174

(3): علم البديع، عبد العزيز عتيق، ص 167

2-الالتفات :

المعنى اللغوي: لفت وجهه عن القوم: صرفه، والتفت التفاتًا، والتفت أكثر منه، ولفته عن الشيء لفته لفتًا: صرفه ويقال لفت فلانا عن رأيه أي صرفته عنه، ومنه الالتفات[1]

أما المعنى الاصطلاحي : هو انتقال كل من التكلم أو الخطاب أو الغيبة، إلى الآخر في التعبير[2] ، وهذا يعني التحول من أسلوب في الكلام إلى آخر مخالف للأول.

لقد عرف الالتفات اهتمام كبير لدى البلاغيين منذ تنبؤهم به إلى أن جاء ابن المعتز وحصره في مصطلحات علم البديع، فقد ذكره في صدر حديثه عن محاسن الكلام و الشعر، وعرفه بقوله :« هو انصراف المتكلم عن المخاطبة إلى الإخبار، وعن الإخبار إلى المخاطبة، وما يشبه ذلك، ومن الالتفات الانصراف عن معنى يكون فيه إلى معنى آخر »[3].

واستشهد على ذلك بآيات قرآنية، نحو قوله تعالى :﴿ **هُوَ ٱلَّذِي يُسَيِّرُكُمۡ فِي ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِۖ حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمۡ فِي ٱلۡفُلۡكِ وَجَرَيۡنَ بِهِم بِرِيحٖ طَيِّبَةٖ** ﴾[4]، وهنا تحول الكلام من الخطاب إلى الغيبة بقوله وجرينا بهم.

ومن الأبيات الشعرية قوله: قال جرير:

متى كان الخيام بذى طلوح سقيت الغيث أيتها الخيام

اتنسى يوم تصقل عارضيها بعود بشامة سقى البشام[5].

وهنا التفات المتكلم عن الاخبار إلى المخاطبة.

وذهب قدامة بن جعفر في تعريفه للالتفات بقوله :« ومن نعوت المعاني الالتفات-وبعض الناس يسميه الاستدراك – وهو أن يكون الشاعر آخذا في المعنى، فكأنه يعترضه إما شك فيه أو ظن بأن رادًّا يرد عليه قوله، أو سائلا يسأله عن سببه فيعود راجعا على ماقدمه فإما أن يؤكده، أو يذكر سببه، أو يحل الشك فيه »[6]، والواضح من هذا

(1): لسان العرب، ابن منظور،مادة (لفت).

(2): معجم المصطلحات العربية واللغة و الأدب، مجدي وهبة وكامل المهندس مكتبة لبنان ، دط، 1984م، ص 56

(3): البديع، ابن المعتز، ص 58

(4): سورة يونس، الآية: 22.

(5): المصدر السابق، ص 59

(6): نقد الشعر، قادمة بن جعفر، ص 150.

التعريف أن قدامة بن جعفر قد نحا بمصطلح الالتفات منحا دلاليا آخر يختلف عن ذلك الذي رأيناه لدى ابن المعتز.

أما أبو هلال العسكري جعله على ضربين:

1- أن يفرغ المتكلم من المعاني، فإذا ظننت أنه يريد تجاوزه يلتفت إليه فيذكره بغير ما تقدم ذكره.

2- أن يكون الشاعر آخذا في معنى وكأنه يعترضه شك أو ظن أن رادّاً يرد عليه قوله، أو سائلا يسأله عن سببه، فيعود راجعًا إلى ما قدمه، فإما يؤكده، أو يذكر سببه، أو يزيل الشّك عنه.[1]

والمتأمل في الضربين يرى أن الضرب الأول يتفق مع رأي ابن المعتز، والضرب الثاني يتفق مع ما قاله قدامة، وهذا يعني أن أبو هلال العسكري لم يضف شيئا لمصطلح الالتفات .

ويأتي ابن رشيق معرفا الالتفات بقوله :« هو الاعتراض عند قوم والاستدراك عند آخرين، وهو أن يكون الشاعر آخذًا معنى ثم يعرض له غيره فيعدل عن الأول إلى الثاني، فيأتي به، ثم يعود إلى الأول من غير أن يخلَّ في شيء مما يشدّ الأول »[2]، ومن خلال تعريفه هذا يوضح أن للالتفات مسميات أخرى (الاعتراض) و(الاستدراك).

أما رشيد الدين الوطواط فقد عرفه بقوله :«بأن تنقل بالعبارة من المخاطب إلى المغايبة أو من المغايبة إلى المخاطبة»[3]. وبأن كلا النوعين موجود في القرآن الكريم نحو، قوله تعالى :﴿**هُوَ ٱلَّذِي يُسَيِّرُكُمۡ فِي ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِۖ حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمۡ فِي ٱلۡفُلۡكِ وَجَرَيۡنَ بِهِم بِرِيحٖ طَيِّبَةٖ**﴾[4]، وصنفها في الانتقال من المخاطبة إلى المغايبة وهذا ما ذكرناه سابقا لدى ابن المعتز، وفي قوله تعالى : ﴿**مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ٤ إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ٥**﴾[5]. وصنف هذه الآية في انتقال من المغايبة إلى المخاطبة، أي أنه حول الكلام من الغيبة إلى الخطاب في قوله : (**إياك**). وقد ينتقل من المغايبة إلى المتكلم، نحو قوله تعالى : ﴿**وَٱللَّهُ ٱلَّذِيٓ أَرۡسَلَ ٱلرِّيَٰحَ**

(1): كتاب الصناعتين أبو هلال العسكري، ص 407.

(2): العمدة: ابن رشيق القيرواني،ج 2، ص 45

(3): حدائق السحر في دقائق الشعر، رشيد الدين الوطواط، ص 134.

(4): سورة يونس، الآية 22

(5): سورة الفاتحة ، الآية 4-5

فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَٰهُ إِلَىٰ بَلَدٍ مَّيِّتٍ﴾[1]، وهنا الكلام في صدر الآية جرى وفق أسلوب الحديث عن الغائب (الله الذي أرسل الرياح فتثير سحابا)، وبعد ذلك انتقل إلى أسلوب المتكلم فقال تعالى : «فسقناه...»، وقال أيضا أن بعض أهل العلم من قال :« أن الالتفات يكون بأن يقول الكاتب معنى من المعاني ويتمه، ثم يلتفت إلى هذا المعنى فيذكر بعضه إما صراحة أو كناية، على سبيل المثل أو الدعاء أو أي وجه آخر»[2] .

ومثاله من القرآن الكريم : قوله تعإلى :﴿ **وَقُلْ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَٰطِلُۚ إِنَّ ٱلْبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقًا ٨١**﴾[3]، وهنا جاء المعنى الأصلي في قوله (وزهق الباطل)، ثم جاء التذييل بقوله(إن الباطل كان زهوقا) لتأكيد معنى الجملة السابقة، مع أنه مستقل بمعناه، لا يتوقف فهمه على فهم ما قبله.

ولقد أورد كذلك شواهد من الشعر العربي نحو قول "جرير" و "الطائي" وهما ما طرحهما ابن المعتز في كتابه البديع، ومن قول الطائي:

و أنجدتم من بعد اتهام داركم فيا دمع أنجدني على ساكني نجد[4]

والالتفات في هذا البيت من نوع التفات المتكلم من معنى يكون فيه إلى معنى آخر.

ومن قول جرير:

طرب الحمام بذي الأراك فشاقني لا زلت في غللٍ و أياكِ ناظرٍ[5]

ونوع الالتفات في هذا البيت هو التفات المتكلم من المغايبة إلى المخاطبة.

ومن خلال ما قدمه رشيد الدين الوطواط نستشف أنه قد أخرج الالتفات من خلط القدماء، وكان هذا واضحًا في تقسيمه و توضيحه له.

(1): سورة فاطر الآية ،9

(2): حدائق السحر في دقائق الشعر، رشيد الدين الوطواط، ص 134.

(3): سورة الاسراء، الآية 81

(4): المصدر السابق، ص 135

(5): المصدر نفسه، ص 135

3-الإغراق في الصفة :

المعنى اللغوي : أغرق في الشيء، يغرق إغراقا : إذا تجاوز الحد فيه، وأصوله النزع في السهم حتى يخرجه من كبر القوس، ومن المجاز الإغراق في القول، وهو المبالغة والإطناب ، والإغراق : الطرح وهو أن يباعد السهم من شدة النزع[1].

المعنى الاصطلاحي : هو إفراط وصف الشيء بالممكن البعيد وقوعه عادة، وقيل هو الوصف الممكن وقوعه عقلا لا عادة[2]، أو بعبارة أخرى : هو إفراط في وصف الشيء بما يمكن عقلا ويستبعد وقوعه عادة[3].

لقد اختلفت الآراء وتعددت التسمية، فأطلق علماء البلاغة على هذا الفن تسميات كثيرة، الاغراق في الصفة، الغو، والإفراط و المبالغة، فهذا ما يسمى بإشكالية المصطلح، فهم يرون أن هذه المصطلحات تدور في فلك واحد.

فابن المعتز سماه الإفراط في الصفة، ولم يذكر تعريف له بل اكتفى بذكر الشواهد الشعرية فقط، ومن ذلك قول ابراهيم بن العباس الصولي:

يا أخا لم أر في الناس خلا مثله أسرع هجرا وصلا

كنت لي في صدر يومي صديق فعلى عهدك أمسيت أم لا[4]

فالصديق الذي يكون صباحا صديقا ثم يتغير وده مساء يمكن أن يحدث ولا يخضع، فهذا المثال لمقياس المستحيل عقلا وعادة.

والإفراط في الصفة عند ابن معتز درجات منه ممكن الحدوث لكنه نادر نوعا ما، ومنه ما يخرج عن حد الانسان.

أما قدامة بن جعفر فقد ذكر الإغراق باسم الغلو وقال فيه:« وإنما هو تجاوز في نعت ما للشيء أن يكون عليه، وليس خارجا عن طباعه إلى ما يجوز أن يقع»[5].

---

(1): ينظر لسان العرب، ابن منظور مادة (غرق)

(2): خزانة الأدب وغاية الأرب، تقي الدين ابو بكر علي بن حجة الحمري، شرح عصام سعيتو، دار مكتبة هلال، بيروت ،ط1687،1م، ص 12

(3): علم البديع، عبد العزيز عتيق، ص 101

(4): الطرائف الأدبية، بن العباس ابراهيم، تأليف عبد العزيز الميمني المحرز، دار الكتب العلمية، بيروت، 1980، ص 164

(5): نقدر الشعر، قدامة بن جعفر

كقول التمر بن تولب في صفة سيف شبه به نفسه:

تظل تحفو عنه إن ضربت به بين الذراعين والساقين والهادي

فهنا ليس خارجا عن طباع السيف أن يقطع الذراعين و الساقين و الهادي و أن يؤثر بعد ذلك ويغوص في الأرض، ولكنه ممالا يكاد أن يكون. و الواضح أن غاية الغلو عند قدامة الوصول إلى أبعد نقطة ممكنة .

وأتى الحاتمي (ت288هـ) بتقيد الإغراق بـ "كاد" و"لو" حتى يخرج من باب الكذب والاستحالة، فأحسن الشعر عنده ما لم يكن خارجا عن حد الاعتدال المستحسن[1]. ويرى أن أبيات الغلو والإغراق من إبداع الشاعر الذي يوجب الفضيلة، وينكر على الذين يعيبون على الشاعر ذلك، ويسمهم بفساد الطبع، فهو يرى أن أحسن الشعر أكذبه، وأن الغلو إنما يراد به المبالغة، والإفراط، «وقالو إذا أتى الشاعر من الغلو بما يخرج عن الموجود، ويدخل في باب المعدوم فإنما يريد به المثل، وبلوغ الغاية في النعت»[2]، فقد ربط الحاتمي بين ذوق الناقد و طباعه، وبين حُبه للإفراط أو ذمه، كما أحسن الشعر عنده ما لم يكن مفرطا، وخارجا عن حد الاعتدال المستحسن، وبأنه لا يحبذ الإغراق البعيد في الشعر بل يصل إلى تقييده "بكاد" أو "لو" حتى يخرج من باب الكذب و الاستحالة، ويدخل في باب المبالغة القريبة من الحقيقة .

وسماه أبو هلال العسكري الغلو فعرفه بقوله :«هو تجاوز الحد في المعنى والارتفاع فيه إلى غاية لا يكاد يبلغها»[3]. وقد مثل لها من القرآن الكريم، كقوله تعالى : ﴿ **وَبَلَغَتِ ٱلْقُلُوبُ ٱلْحَنَاجِرَ** ﴾[4]، وقوله تعالى: ﴿ **وَقَدْ مَكَرُواْ مَكْرَهُمْ وَعِندَ ٱللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ ٱلْجِبَالُ ٤٦** ﴾[5]، بمعنى لتكاد تزول منه الجبال، وقوله تعإلى:﴿**وَلَا يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلْجَمَلُ فِي سَمِّ ٱلْخِيَاطِ**﴾[6]، ويعلق عليها قائلا : «وهذا إنما هو على البعيد، البعيد، ومعناه لا يدخل الجمل في سمّ الخياط ولا يدخل هؤلاء الجنة»[7].

---

(1): ينظر حلية المحاضرة ،الحاتمي ، تح جعفر كتاني ، دار الرشيد النشر ،وزارة الثقافة والإعلام العراقية ،دط،دت،ص87

(2): المصدر نفسه، ص 195

(3): كتاب الصناعتين، أبو هلال العسكري، ص 357

(4): سورة الأحزاب: الآية 10

(5): سورة ابراهيم، الآية 46

(6): سورة الأعراف، الآية 40

(7): كتاب الصناعتين، أبو هلال العسكري، مصدر سابق ص 357

ومن الشواهد الشعرية التي ذكرها، قول النابغة:

فإنك سوف تحلم أو تناهي إذا ما شبت أو شاب الغراب[1]

وسماه ابن رشيق الغلو وقال ومن أسمائه أيضا الإغراق والإفراط. و قد جاء معارضًا لمن يرى أن فضيلة الشاعر إنما هي في معرفته بوجوه الإغراق و الغلو، ولا يرى ذلك إلا محالا، لمخالفته الحقيقة وخروجه عن الواجب و المتعارف، فأصح الكلام عنده ما قام عليه الدليل، وثبت فيه الشاهد من كتاب الله عز وجل، فقد قرن الغلو فيه بالخروج عن الحق فقال جل من قائل: ﴿ **قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَا تَغْلُواْ فِي دِينِكُمْ غَيْرَ ٱلْحَقِّ**﴾[2].

واتبع ابن رشيق الحاتمي في تقييد الإغراق بـ "كاد " أو "لو" فإن أحسن الإغراق إذا اقترنا "بكاد" أو "لو"، فقال ألا ترى ما أعجب قول زهير:

لو كان يقعد فوق الشمس من الكرم قوم بأحسابهم أو مجدهم قعدوا

وعلق عليه قائلا: « فبلغ ما أراد من الإفراط، وبنى كلامه على صحة»[3]

أما رشيد الدين الوطواط فقد تناول هذا الباب وسمه بباب الإغراق في الصفة، وعرفه بقوله :« تكون هذه الصنعة بالمبالغة في الصفة شيء من الأشياء بحيث تصل بها إلى أقصى الغاية»[4].

ومن قول امرؤ القيس:

من القاصرات الطّرف لو دبَّ مخول من الذّر فوق الأتْب منها لآثرا[5]

هذا البيت يعني أن النمل إذا مر فوق ثوبها لأثرا فيها لشدة رقتها، فهنا إغراقٌ في الصفة لكنه في غاية الحسن، ويقول «الجاحظ» إن من يحاولون الاغراق في هذا المعنى، جميعهم عيال على امرئ القيس.

ومثال آخر من قول المتنبي:

كفى بجسمى نحولا أنني رجل لولا مخاطبتي إياك لم ترني[6]

---

(1): ديوان النابغة الذبياني ، ص 57

(2): سورة المائدة، الآية 77

(3): العمدة في محاسن الشعر وآدابه، ونفذه ابن رشيق القيرواني، ، ج2، ص 65

(4): حدائق السحر في دقائق الشعر، رشيد الدين الوطواط، ص 175

(5): ديوان امرئ القيس، قافية الراء، ص 65

(6): ديوان المتنبي، ص 7

فوصول الشخص إلى هذه الحال من النحول جائز عقلا، ولكنه ممتنع الوقوع عادة، والواضح من المثاليين السابقين أن رشيد الدين الوطواط يقول بتقييد الإغراق بـ"لو"، وهذا ما ذهب إليه الحاتمي وابن رشيق في حسن الإغراق.

ومن الآراء التي قدموها البلاغيين نستشف أن الإغراق في الصفة ينقسم إلى مقبول وغير مقبول، فالمقبول الحسن هو ما اقترن به أداة من الأدوات التي تقربه إلى الصحة، وغير المقبول هو ما يتمثل في المعنى الذي يمتنع عقلا وعادة مع خلوه من أدوات التقريب إلى الصحة.

الخاتمة

الخاتمة :

تضمّن كتاب حدائق السحر في دقائق الشعر الكثير من القضايا، غير أننا ركزنا على أهمها، و يمكن أن نجمل أهم النتائج في ما يلي :

- ركز رشيد الدّين الوطواط على المحسنات البديعية كجزء من علم البلاغة، في مقابل علمي المعاني والبيان. حيث قام بعرض جملة من المصطلحات مع ذكر أمثلة عنها.
- لم يخرج رشيد الدين الوطواط عن سنن العرب في دراسة البلاغة، فقد رأينا أنه نقل جملة من المصطلحات العربية، كما أنه حذا حذو ابن المعتز في كتابه البديع، كما أنه لم يخرج أيضًا عن المفاهيم التي تداولها البلاغيون العرب حول المصطلحات البلاغية.

-كانت مهمة الوطواط في إنجازه هذا الكتاب إيصال علم البلاغة إلى الفرس، فقد كان جامعا لمفاهيم مصطلحات البلاغة، و لعل هذا التوجه ساد في أواخر القرن السادس الهجري و ما بعده، حيث عُنيَ البلاغيون العرب بالمجاميع الشعرية و الأدبية و البلاغية .

- و يمكن القول أن الوطواط _بعد هذا_ لم يضف جديدًا في كتابه بل كان ناقلا للمصطلحات،غير أنه يُمكن ان نلحظ توجهه في تقديم المفهوم المصطلحي البلاغي عند العرب و الفرس، و تقديم الشواهد عند كل منهما،و تبيين أوجه التمايز في تقديم المفاهيم بينهما.

_ و نظرا لقيمة الكتاب فقد حظي باهتمام المتأخرين،و لعل أبرز من استند إليه الرازي في كتابه "نهاية الايجاز في دراية الإعجاز".

_ و لعل هذا الاهتمام بالكتاب يعود إلى كونه حلقة وصل بين العرب و الفرس، ويعكس أوجه التلاقح بين الآداب و العلوم و المعارف بين الحضارات .

قائمة المصادر والمراجع

المصادر والمراجع:

1- القرآن الكريم رواية ورش

2- حدائق السحر في دقائق الشعر، رشيد الدين الوطواط، تح د.إبراهيم أمين الشواربي، مكتبة الثقافة الدينية، مصر، ط1، 1424، 2004م

3- الاستعارة نشأتها وتطورها، محمد السيد شيخون، دار الهداية للطباعة والنشر، ط2، 1994

4- أسرار البلاغة، عبد القاهر الجرجاني، تح عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1422هـ 2001

5- البديع في النقد الشعر: أسامة بن منفذ، تح حامد عبد المجيد، أحمد بدوب، مطبعة مصطفى البابي، مصر، د ط، دت

6- البديع والتوازي، عبد الواحد حسن الشيخ، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، مصر ، ط1، 1419هـ-1999م

7- البديع، عبد الله ابن المعتز، نشر وتعليق اغناطيوس كراتشقوفسكي، دار المسيرة، بيروت، ط3، 1402هـ ، 1982 م

8- البلاغة الواضحة، علي الجارم ومصطفى أمين، دار المعارف، دط، 1999م

9- البيان والتبيان: الجاحظ، تح عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، ط1، 1367هـ، ج1

10- البيان والتبيان: الجاحظ، تح عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، ط1، 1367هـ، ج2

11- تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري، تح أحمد عبد الغفور، دار العلم للملايين، ط3، 1404هـ - 1984 م

12- تاح العروس من جواهر القاموس، الزوبيدي، المطبعة الخيرية، مصر ، 1888، د ط

13- التبيان في علم المعاني والبديع والبيان، الطيبي، تح وتق: هاني عطية، مكتبة النهضة العربية، بيروت، دط ، دت

14- التعريفات: علي محمد الجرجاني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ط1، 1995
15- جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع ، أحمد الهاشمي، المكتبة العصرية، بيروت، ط1، 1999م
16- حلية المحاضرة: الحاتمي، تح جعفر كتاني، دار الرشيد للنشر ، وزارة الثقافة والإعلام العراقية، دط، دت
17- خزانة الأدب وغاية الأرب، تقي الدين أبو بكر علي بن حجة الحمري، شرح عصام سعيتو، دار بيروت، مكتبة هلال ، ط1، 1687
18- دلائل الإعجاز: عبد القاهر الجرجاني، تح محمود شاكر ، مكتبة الخانجي، القاهرة ، مصر ، ط2، 1410 هـ
19- ديوان كثيرة عزة ، شرح قدري مايو، دار الجيل، بيروت، ط1، 1998م
20- ديوان ابن نبائة المصري، دار إحياء التراث العربي
21- ديوان أبي فراس الحمداني، تح، و تع سامي الرهان، المعهد الفرنسي بدمشق، الدراسات العربية، بيروت 323هـ ، 1944م
22- ديوان البحتري، تحقيق حسن كمال الصيرفي، دار المعارف، مصر، ط3، دت، مج1
23- ديوان النابغة الجعدي، تح: عبد العزيز رباح، دمشق، 1384هـ
24- ديوان النابغة الذبياني، تح: كرم البستاني ، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، 1963م
25- ديوان امرئ القيس: ضبطه وصحح مصطفى عبد الشافي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط5، 1425هـ، 2004
26- ديوان عنترة بن شداد العبي، خليل الخوري، المكتبة الجامعية ، بيروت ، دط، دت
27- زهر الآداب، لأبي إسحاق الحصري القيرواني، ضبط وشرح زكي مبارك، دار الجيل، بيروت لبنان، ط2، 1350هـ،1931م

28- صحيح البخاري، أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، دار ابن كثير، دمشق- بيروت، ط1، 1423هـ _ 2002م .
29- الطرائف الأدبية، بن العباس إبراهيم، تأليف عبد العزيز المبني المحرز ، دار الكتب العلمية، بيروت، 1980
30- علم البديع ، عبد العزيز عتيق: دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، دط، دت
31- علم البلاغة عند العرب والفرس، ذ احسان صديق سعيد، المستشارية الثقافية الايرانية في دمشق ، ط1، 1421هـ، 2000م
32- علم البيان، عبد العزيز عتيق، دار النهضة، بيروت، دط، 1405هـ، 1985 م
33- العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، ابن رشيق القيرواني، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، القاهرة ط2، 1374هـ، 1955، ج2
34- فنون بلاغية، أحمد مطلوب،دار البحوث العلمية ، الكويت، 1975م
35- في البلاغة العربية علم البيان، د. محمد مصطفى هدارة ، دار العلوم العربية، بيروت لبنان، ط1، 1409 هـ 1989م
36- كتاب الصناعتين، أبو هلال العسكري، تح علي محمد البجاوي، دار إحياء الكتب العربية، ط1، 1371هـ، 1952م
37- الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، لأبي البقاء الكفوي، تح عدنان درويش محمد المصري، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ط2، 1413هـ ، ج1
38- لسان العرب، ابن منظور، تح عامر أحمد حيدر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003م.
39- المثل السائر، ابن الأثير، تح محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، 1420هـ، 1999، ج1
40- معجم الأدباء من العصر الجاهلي حتى سنة 2002، محمد علي بن جهاد وهيب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ، ط1، 1424هـ، 2002م ، ج6
41- معجم المصطلحات العربية واللغة والأدب، مجدي وهبة وكمال المهندس مكتبة لبنان، دط، 1984م

42- معجم النقد العربي القديم، أحمد مطلوب، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت لبنان، ط1، 2001م

43- نقد الشعر ، قدامة بن جعفر، تحقيق كمال مصطفى، مكتبة الخانجي، القاهرة ، ط3

44- نقد الشعر، قدامة بن جعفر، تح محمد عبد المنعم خفاجي، دار الكتب العلمية، بيروت، د ط ، د ت

45- يتيمة الدهر، الثعالبي، مطبعة الصاوي، مصر، ط1، 1352هـ، 1934م، ج4

الفهرس

الفهرس

إهداء

شكر و عرفان

مقدمة أ-ج

تمهيد المصطلح النقدي و البلاغي 6-10

الفصل الأول: المصطلح البياني في كتاب حدائق السحر في دقائق الشعر

المبحث الأول : التشبيه 12-20

المبحث الثاني: الاستعارة 21-24

الفصل الثاني: المصطلح البديعي في كتاب حدائق السحر في دقائق الشعر

المبحث الأول: المحسنات اللفظية 26

1-الترصيع 26-29

2-التجنيسات 29-33

3 – الأسجاع 33-37

4 – التضمين 37-40

المبحث الثاني : المحسنات المعنوية 41

1-تأكيد المدح بما يشبه الذم 41-44

2-الالتفات 44-47

3-الإغراق في الصفة 48-51

الخاتمة 53

المصادر و المراجع 55-58

الفهرس 60

ملخص الدراسة 61

ملخص الدراسة

القضايا البلاغية في كتاب حدائق السحر في دقائق الشعر لرشيد الدين الوطواط.

تهدف هذه الدراسة إلى بحث القضايا البلاغية في كتاب حدائق السحر في دقائق الشعر لرشيد الدين والوطواط، وقد تناولت هذه الدراسة أهم المصطلحات البيانية من (تشبيه و استعارة)، وأهم المصطلحات البديعية اللفظية والمعنوية،من المحسنات اللفظية (الترصيع، التجنيسات، الأسجاع، التضمين) ومن المعنوية فقد اقتصرت الدراسة على بعض منها (تأكيد المدح بما يشبه الذم، الالتفات،والإغراق في الصفة)، وقد كان هذا بعرض رؤى لبعض النقاد والبلاغيين العرب وما قدموه لهذه المصطلحات، ثم ما قدمه رشيد الدين الوطواط لهذه المصطلحات مع التمثيل لها وشرح وتحليل لهذه الشواهد.

الكلمات المفتاحية: المصطلح ،البلاغي،النقدي،حدائق السحر،الوطواط.

Summary

RHETORICAL ISSUES ESIN THE BOOK OF MAGIC GAR DENS IN HAIR MINTES.

This study aims to discuss for the rhetorical issues in the book 'Gardens of Magic in Nuance of Poetry ' (Hadaiq as-Sihr fi Daqa‘iq ash-Sh‘ir) by the scholar Rashid ad-Din Watwat. This study handled the rhetorical terms both the analogy and metaphor. The most important one is the verbal and moral, that is; The improvers verbal are (studding, paronomasia, assonances, and connotation) and the moral one, as the research proposed, some of (confirming the praise with what looked like slander, the attentiveness and temptation in adjective) that was related to what the critics and rhetoricians Arab presented to these terms and also to what Rashid ad-Din Watwat provided then, With its representation and explanation and analysis of these phenotypes.

The key terms: term, rhetorical, critique, Gardens of Magic, Watwat

Résumé

Les cas rhétoriques en livre des jardins maqgiques en minutes de Rachid Eddine El watwat.

Cette étude recherchant les cas à rhétorique dans le livre des jardins magiques en minutes de Rasheed Elwatwat, cette étude a pris les plus imprtants termes d'illustration de (La comparaison et l'emprunt), et les plus importants termes bienfaiteurs phonétique et moral, des bienfaiteurs phonétiques (le travail marqueté, des naturalisations, l'inclusion) et moral sont limité dans notre etude sur (confirmation de complément dans ce qu'est le dénigrement ,l'éxsagirastion des adjectives), ces derniers étaient des visions aux critiques l'arabe rhétoriques et ce qui lui ont présenté pour les limites, puis se qu'adonner Rachid EddineEl Watwat de representation,démonstration ,explication et l'analyse de ces témoins.

Les mots clés : Les termes, rhétorique, critique, jardins magique, la batte